

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم -

كلية الأدب العربي و الفنون .

قسم :دراسات أدبية و نقدية

**جمالية السرد في رواية الأجنحة
المتكسرة لجبران خليل جبران**

مذكرة لنيل شهادة الماستر في

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر.

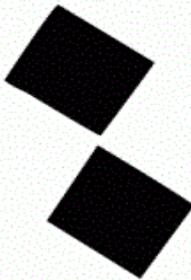
إشراف الأستاذ:
الأستاذ الدكتور
علام حسين
أ.د علام حسين.

إعداد الطالبة :

بلقاسم كحلة.

السنة الجامعية : 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء

اللهم لك الشكر كله، ولك الحمد كله،

ولك الملك كله، ولك الفضل كله،

سبحانك ربي ما أحلمك، الحمد لله

حمدًا يليق بجلاله وعظمته،

اللهم إن ما وصلنا الي نجاح فهذا من فضلك وكرمك

وتوفيقك يا رحيم، فلا ترحمنا من رضاء عنا

ووفقنا لخدمة عبادك الصالحين

فالشكر يا الله عدد ذرات الكون وما ورائها

على نعمة النجاح

شكر وتقدير

شكرا للعثرات التي واجهتها في طريقي

لأنها علمتني أن من لم يتألم لا يتعلم

وأن السقوط بداية النجاح

اليك أبي واليك أمي يامن سهرتم على تحفيزي للدراسة،

يا من علمتوني معنى الخبر ومعنى الجد

أشكر عائلتي بأكملها والى كل من كان له دور في مساندي

الى الأخوات اللواتي لم تلهن أي صديقاتي سعدت برفقتهم في دروب مشواري الدراسي

وبدون أن انسى، نتقدم بالشكر الجزيل تحية إجلال وتقدير الى الأستاذ " علام حسين "

الذي أخذ على عاتقه مسؤولية اشراق وتأطير هذا العمل، كما أتوجه بالتقدير الصادق

لأعضاء لجنة المناقشة، كما نشكر كل من ساعدني ومدّ العون لإتمام هذا العمل خاصة

موظفي مكتسبة كلية الأدب العربي والفنون

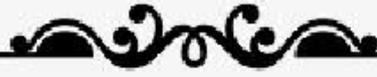
وأیضا الشكر موصول الى أساتذة وموظفي جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغنام

الى كل الذين عرفوا معي لحظة سعادة الى الذين أحبوني

وأحبتهم لى هؤلاء أهدي ثمره جمدي

كحلة

المقدمة



مقدمة:

تقوم الصلة بين الانسان والوجود على الترابط الوثيق والانسجام من حيث أنّ الانسان هو ابن الطبيعة، فهو ابن الطبيعة وأصل الحياة فهو الذي شكل العالم من حوله واخترع المصنوعات وأبدع المبدعات في سبيل تحقيق الانسجام والجمال والفن في بيئته، وهذا ما أدى الى معرفته الكثير من الفنون الأدبية، من بين هذه الفنون نذكر السرد باعتباره أداة فنية أدبية، يعين توالي الأحداث وتتابعها يستخدمها الروائي يهدف الوصول الى غاية الرواية هذا ما تناوله في مذكرتي الموسوعة بعنوان " جمالية السرد في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " .

لقد حظي الفن القصصي عموماً والرواية خصوصاً باهتمام كبير من طرف النقاد والمبدعين، فتعد من أكثر الأجناس الأدبية والسردية التي استثمرت فيها الخصائص الفنية والأغراض الجمالية، فالشخصية ترسم الملامح والزمان يظهره المكان، والمكان يحدد أبعاد الأحداث والأحداث تشكل المتن والصراع يثير المشاهد، والحبكة لحظة اشتداد الصراع واللغة وسيلة لإعراب المنقول، والنهاية اللحظة المنتظرة بعد الجهد الموصول، تعد هذه الأخيرة مرآة عاكسة لحياة الانسان، فهي من أكثر الأجناس قرباً الى واقع الإنسان، ولعل هذا ما دفعني أو جعلني أختار الرواية كنموذج لبحثي وأيضاً من بين الأسباب التي جعلتني أختارها الموضوع هي رغبتني وميولي الى هذا ما هو أدبي، والسبب الثاني هو الكشف عن ما قد تكتنفه هذه الرواية من جماليات وفنيات سردية متميزة.

وقد تجلت من خلال مطالعتي لهذا الموضوع في الإشكالية الآتية:

■ ما مفهوم الجمالية؟ وما المقصود بالسرد؟

المقدمة:

■ وفيما تتمثل البنية الفنية للرواية؟ وأين تكمن جمالية السرد في الرواية؟

ولبلوغ هذه الغاية وقفت في هذا البحث عند ثلاث محطات تشكل مساره وهي مدخل وفصلين واحد منه نظري والثاني تطبيقي، ففي المدخل تم تحديد مصطلحات العنوان فتناولت فيه مفهوم الجمالية ومفهوم السرد، أما الفصل الأول تناولت فيه الجانب النظري فكان عنوانه الرئيسي البناء الفني للرواية، وتحت هذا العنوان أدرجت مبحثين، المبحث الأول تمثل في ماهية الرواية، وأيضا الرواية عند العرب والغرب، أما المبحث الثاني فكان عنوانه العناصر الفنية للرواية، التي تمثلت في الحدث، الشخصيات المكان، الحبكة، والنهاية أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا وقد عنونته بالجمالية السردية في الرواية، وتحت هذا العنوان أيضا أدرجت مبحثين، المبحث الأول كان عنوانه التعريف بجبران خليل جبران وأجنحة المتكسرة، أما المبحث الثاني كان عنوانه تجليات الجمالية السردية في رواية الأجنحة المتكسرة، فحاولت من خلال هذا الفصل الكشف عن أهم العناصر الفنية للرواية وإبراز أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص من خلال إظهار تجليات كل من الحدث، الشخصيات، المكان، الحبكة، النهاية.

لتنتهي هذه الدراسة بخاتمة، عرضت فيها أهم النتائج التي استخلصتها من البحث، ولضرورة المنهجية اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وبطبيعة الحال قد اعتمدت في مسيرتي البحثية على جملة من المصادر والمراجع التي كانت عوناً لي في تزويدي للمعلومات نذكر من بينها المصادر: جبران خليل جبران "الأجنحة المتكسرة"، بالإضافة الى مجموعة من المراجع نذكر منها:

✓ شريط أحمد شريط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

المقدمة:

✓ صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي.

✓ عصام عساقلة، بناء الشخصيات في رواية الخيال العلمي في الأدب العربي.

✓ الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي.

✓ شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات نذكر منها:

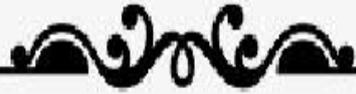
❖ كثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الأفكار.

❖ عدم امتلاك القدرات المادية اللازمة.

وأخيرا أتمنى التوفيق من الله عزّ وجلّ، أن يلقي هذا العمل النجاح والنتائج المرضية، والشكر الخالص لأستاذي المشرف على توجيهاته ونصائحه.

" والله المستعان "

المدخلات:



مفهوم و مصطلحات

ا. مفهوم الجمالية:

أ. لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح الجمال الى مفاهيم عديدة نذكر: لقد جاء في معجم العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي " أن الجمال «مصدر الجميل، والفعل منه جَمَلٌ يَجْمَلُ، ويقال: جاملت فلانا مجاملة إذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل، ويقال أجملت في الطلب».¹

أيضا جاء مصطلح الجمال لغة من مادة (ج، م، ل) الواردة في لسان العرب لإبن منظور، «وقد جُمِلَ الرَّجُلُ (بالضم) إجمالاً فهو جميل، والجمال بالضم والتشديد، أجمل من الجميل وامرأة جملاء وجميلة» أي مليحة.²

حيث ورد أيضا مصطلح الجمال في القرآن الكريم لقوله تعالى: " وَلَكُمْ فِيهَا

جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ"³. الآية 05 من سورة النحل.

أيضا ورد في قوله تعالى: " فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلُ"⁴. الآية 85 من سورة

الحجر.

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب جيم، تج: الحميد هندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424 هـ، 2003 م، 285.

² - جمال الدين أبي الفضل، محمد ابن عامر ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج، م، ل)، طبعة جديدة محققة، دار صادرة للطباعة والنشر، مج 2، ص 370.

³ - سورة النحل، الآية 06.

⁴ - سورة الحجر، الآية 85.

ب. اصطلاحا:

إنّ البحث في المفهوم الاصطلاحي للجمالية بحيلها الى تعارف عديدة ومختلفة، نذكر منها:

" الجمالية نزعة مثالية، تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني، تختزل جميع عناصر العمل في جمالياته، وأيضا ترمي النزعة الجمالية الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر الجوانب الأخلاقية " ¹.

لقد ورد في تعريف آخر أن " الجمالية هي التي تهتم بجميع الفنون، وهي علم يهتم بالجمال وما ينتج عنه، هي التي تمنح للإنسان متعة ولذّة جمالية " ².
قيل عنه أيضا: " يتدخل الجمال في جميع ظروف حياتنا، فهو الجني الأنيس الذي تهادفه في كل مكان " ³.

أيضا جاءت في تعريف آخر: " الجمال ليس هو الأشياء الجميلة التي ندركها بشكل مباشر بل هو أقرب الى أن يكون تفسيرا للتعبير الجميل عن الأشياء سواء كانت طبيعية أو مستندة من حياة الانسانية، فمن خلال التعبير الجميل الفني يظهر إحساس الانسان وذوقه وقيمه، وكذلك يمكن لأي شيء سواء كان طبيعيا أو ضاعيا أو موضوعات من الحياة العادية، أن يتحول الى موضوع له قيمة جمالية، إذا

¹- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1، 1985، ص 62.

²- ألاء علي الحاتمي، سمير عبد المنعم القاسمي، علم الجمال، مفاهيم وتطبيقات وأسس الجمال، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2016 م، 1437 هـ، ص ص 13-14.

³- هيفل، المدخل الى علم الجمال، فكرة الجمال، تر، جورج طربيش، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1978 م، ط 3، 1988، ص 10.

أحسن الانسان التعبير عنه، علم الجمال يعني إذن بالقيم كما تبدو من خلال الأعمال الفنية، فالإنسان بحكم الجمال على ما يحبه ويعجبه سواء في الحياة أو في الطبيعة، لكن هذه الأحكام تتحول بفعل الابداع".¹

من هنا نستنتج أن الجمالية هي تلك النظرة الفنية والإبداعية التي يحتاجها صاحبها بناء على النصوص التي يدرسها فيستخرج منها ما يلتفت النظر ويستهوئ النفس من حس الكلام وصياغته.

ت.الجمالية عند العرب والغرب:

1. عند الغرب:

الجمالية يكمن في الفصل الذي يضمن له جماله، فنجد عبد السلام مسدي في كتابه: " الأسلوبية والأسلوب "، الذي درج مفهوم للجمالية " الجمالية لفظة تستعمل نعتا لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب اليه، وتستعمل أيضا اسما وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام التقسيمية التي يميز بها الانسان الجميل عن غير الجميل".²

لقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام كبير من عند الباحثين الغرب إذ قالو: "الانسان يحكم بالجمال على ما يحبه ويعجبه سواء في الحياة أو في الطبيعة، لكن هذه الأحكام تتحول بفضل الإبداع الى تعبير يطوي على إدراك خاص بفعل

¹ - أميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط 1، 2013، ص 13.

² - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط 3، د ب، ص 147.

شعور وانفصال وخيال، بمعنى آخر يبحث علم الجمال في التعبير عما يدركه الانسان، وهذا العلم يتصل بالعديد من العلوم الإنسانية¹.

يرى الكلاسيكيون أن "الجمال باعتباره جوهر الواقع، وانه التحقق الكامل للشكر، أو هو اكتمال الشكر في ذاته وأيضا نظر الرومانتيكيون الى الجمال باعتباره تجليا للإرادة أو الشعور اللذين يتجددان ذاتيا من خلال كل مشاهدة للجمال، أما الطبيعيون فاكتشفوه في التوافق أو الاتفاق البارع مع الطبيعة، ونظر الواقعيون الى جمال فاعتبروه موجود في الموضوع الجمالي، وكذلك الوعي الذي يدرك هذا الموضوع أيضا"².

حيث يرى سقراط: " أن المعايير لجمال موضوعية وليست ذاتية كما كان يراها السوفطائيون ومصدر هذه الفكرة لديه هو العقل الانساني لا يتغير الأشخاص والجمال الحقيقي عنده هو جمال الباطن أو جمال النفس، وأن الجمال كما من في العقل الانساني"³.

2. عند العرب:

لقد كان مفهوم الجمال عند العرب قديما يتجلى في الشعرية، الذي تمحور مضمونة نظم الشعر وحسن صياغته وتربيته، إن الجمالية عند العرب القدامى عرفت كمرادف للشعرية.

¹ - أميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن ، المرجع السابق، ص 07.

² - شاكر عبد الحميد، التفضيل الجملي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د ب، د ط، ص 17.

³ - محمد علي غوري، مدخل الى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الثامن عشر، 2011 م، ص 127.

في المعاجم الاصطلاحية العربية تعرف الجمالية بأنها: " نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، تختزل جميع عناصر العمل في جمالياته، وأيضا ترمي النزعة الجمالية الى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض الجوانب الأخلاقية، انطلاقا من مقولة الفن للفن "¹.

العرب والمسلمون كانت لهم نظرة متميزة في مجال الفن والجمال، وقد استعادوا أصول فنونهم من الفنيين (البيزنطي والساساني)، فأخذوا ما يتلاءم وعقيدتهم، ونبذوا كل ما يخالف تعاليم دينهم فكان الحكم على العقيدة الشعرية بالجمال مستند الى المضمون، نظرة المسلمين والعرب الى تذوق الجمال لم تكن تستند الى الإدراك الحسي فحسب، بل كانت تربط اللذة بما هو جميل بإدراك ذهني يكشف من جمال المضمون ومدى عذريته وأصاله تركيبه "².

لقول أحد الفلاسفة: " الجمالية مصطلح مرادف للشعرية أي أن الجمالية عند العرب في الشم تكمن في الفعل الذي يضمن له جماله والبقاء والديمومة "³.
هنا نستنتج أن الجمالية عند العرب القدامى عرفت كمراد للشعرية.

II. مفهوم السرد:

السرد هو من أكثر العناصر المستخدمة في النص الروائي فهو الذي يكشف عن الدلالة والمضامين التي يستخدمها الروائي في عمله.

¹ - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، المرجع السابق، ص 62.
² - ياسمين نزيه أبو شيخة، علالي محمد عبد الهادي، دراسات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2008، عمان، ط 1، 2018 م، 1439 هـ ص 53.
³ - هلال جهاد، جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، دار الجهاد، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 171.

إن مصطلح السرد شغل بال العديد من المفكرين والفلاسفة في تحديد مفهومه من بين المفاهيم نذكر:

(1) لغة:

السرد كلمة مشتقة من الفعل " سرد "، كما جاء في معجم لسان العرب " السرد تقدمه الشيء الى ناشئ يأتي به مشتقا بعض أثر متابعا، وسرد الحديث ونحو يسرده سرداً، إذا تابعه فلان يسرد إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يكن السرد الحديث سردا، أي يتابعه ويستعجل فيه " ¹.

(2) اصطلاحا:

السرد هو توالي الأحداث وتتابعها سواء أكانت واقعية أم متخيلة وعلاقتها التسلسلية المختلفة، وهو حاضر في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة، وفي كل المجتمعات " ².

أيضا كمفهوم آخر " السرد يشمل على قصة أو حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال " ³.

¹- ابن منظور، لسان العرب، محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1419 هـ، 1999 م، ج 6، ص 233.

²- الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي، رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016 م، ص 57.

³- صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي، عمان، 2005 م، ط 1، 2006 م، ص 142.

أيضا كمفهوم آخر: " السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة أو الرواية، وما تخضع له من مؤثرات، بعضهما متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة أو الرواية ذاتها "¹.

(3) مكونات السرد:

للسرد مكونات وأركان أساسية التي لا يقوم من دورتها، ويمكن أن نلخصها في ثلاث عناصر وهي: الراوي، المروي، المروي له أو السارد، المسرود، والمسرود له.

❖ الراوي:

يعرف الراوي على أنه: " هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أم متخيلية، ولا يشترط أن يكون الراوي اسما متعينا، فقد يكفي بفتح بحوث أو يستعين بضمير ما، يصوغ بواسطته المروي "².

❖ المروي:

جاء في تعريف له: " فهو مجموع الأحداث التي يقترن بها أشخاص، ويؤطرها فضاء مكاني وزماني، أي هو كل ما يصدر عن الراوي "³.

¹- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991 م، ص 45.

²- عالية محمود صالح، البناء السردي في رواية الياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، د د، ط 1، 2005، ص 170.

³- نزار فراك الحساني، الأداء القصصي في أشعار أيام العرب في الجاهلية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، ص 154.

❖ المروي له:

جاء بتعريف له: " فهو المتلقي لذلك الخطاب سواء كان الخطاب موجه اليه بصورة مباشرة أو غير مباشرة داخل النص القصصي "¹.
من هنا نستنتج أن هذه المكونات مهمة وأساسية لا يقوم السرد من دونها.

(4) أهمية السرد:

السرد يمثل عنصرا أساسيا في الأدب والثقافة، حيث يعتبر وسيلة فعالة لنقل الأفكار والمعاني، مما يساعد على ترابط الأحداث الدرامية ونقلها بطريقة سلسلة من المرسل الى لمستقبل وتظهر أهميته فيما يأتي:

■ " السرد هو الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص، فهو أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي أو الروائي "².

■ " السرد هو الفعل الذي ينطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بعملية القص "³. وأيضا هو من أبرز الوسائل الفنية التي تساهم في نجاح العمل الأدبي أو الروائي أو إخفاقه "⁴.

■ " السرد يمثل مفصلة لنقل وقائع مكانية معينة وبها يطلعنا الراوي على مجموعة من الأحداث، فالسرد هو العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي

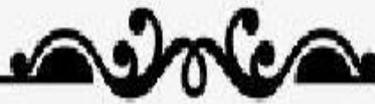
¹ - نزار فراك الحساني، الأداء القصصي في أشعار أيام العرب في الجاهلية ، مرجع سابق، ص 154.
² - منتصر عبد القادر الفضفري، عناصر القصة في الشعر العباسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ك 1، 2011- 2012 م، ص 155.
³ - محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة مقارنة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013 م، د ط، ص 37.
⁴ - صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص 142.

وينتج عنها النص القصصي، فهو يساعد على ربط أجزاء القصة أو الرواية ترابطاً متيناً وتتابعها تتابعا فنياً، ويعد المحرك الرئيسي للحكي وهذا بجمله للأحداث وطرحها بشكل متسلسل مترابط مع العناصر الأخرى من زمان ومكان وشخصيات حيث يتحقق بواسطة ترابط الأحداث وتسلسلها¹.

فنستنتج أن السرد أهمية بالغة في العمل الروائي أو النص القصصي فهو أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع، وهو من أكثر العناصر المستخدمة في النص الروائي، يمكن أن نلخص بأن تلخص بأن السرد هو الكيفية التي يتم بها نقل الواقعة أو الحادثة وأيضا فهو أداة أدبية تعالج مواقف وقضايا المجتمع المختلفة، له دور فعال في اظهار القيمة الفنية والمعرفية لموقف ووعي الكاتب.

¹- منتصر عبد القادر الفضري، عناصر القصة في الشم العباسي، المرجع السابق، ص 160.

الفصل الاول:



البناء الفني للرواية

المبحث الأول: ماهية الرواية

نعتبر الرواية إحدى الاجناس الأدبية التي اهتم بها الباحثون والنقاد بالدراسة والنقد، لأنها أخذت مكانة مهمة بين الفنون الأدبية الأخرى، ذلك لأنها تحتوي على تقنيات سردية ساهمت في شكلها وقيامها، فقد كانت هذه الأخيرة من أكثر الأجناس الأدبية استيعاباً للواقع ومتغيراته، فهي بمثابة وعاء وإناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه.

1. مفهوم الرواية:

❖ لغة:

يتحده المفهوم اللغوي للرواية بالعودة الى ما أوردته المعاجم اللغوية فقد ورد في معجم لسان العرب أن الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال: "رويت القوم أورتهم إذا استقيت لهم، ويقال: من أين ربتكم؟ أي من أين ترتوون الماء، ويقال: روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه".¹

❖ اصطلاحاً:

حظي هذا المصطلح بالكثير من المفاهيم، لكنها تصب في موضوع واحد سأذكرها على النحو الآتي:

الرواية هي: "سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية، وأحداثاً على شكل قصة تسلسل حيثياتها، يصبوا من ورائها مؤلفها الى ترسيخ القيم الانسانية

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 14، ط 1، 2003، ص 425.

والحضارية في المجتمع، وهي شكل من أشكال الثقافة ومرآة عاكسة للمجتمع بواقعه ومعاشه، ينقل عبرها المبدع عديد التناقضات التي يحيا فيها بنو جلدته¹.

لقد اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موحد ومحدد لها، وفي هذا الصدد نجد تعدد لها تعاريف عديدة نذكر عبد المالك مرتاض: " تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل الرواية تسرد أحيانا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم"².

جاء في تعريف آخر أيضا: " الرواية هي جنس أدبي راق، ذات بيئة شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل لدى نهاية المطاق، شكلا أدبيا جميلا، يعتزي الى هذا الجنس الحظي، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة، فتنمو وتربوا، من حيث هي طبيعة سردية قبل كل شيء، تنشد عنصر آخر هو عنصر السرد، أي الهيئة التي تتشكل بها الحكاية المركزية المتفرعة عنها حكايات أخريات في العمل الروائي"³.

¹ الطيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، ص 31-32.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط 1،

1998 م، ص 11-12.

³ - المرجع نفسه، ص 27.

أيضا مما جاء في تعريفها نجد ميخائيل باحثين " الرواية عند جزء من ثقافة المجتمع والثقافة مثل الرواية، مكونة من خطابات، تعيها الذاكرة الجماعية، وعلى كل واحد في المجتمع أن يحدده موقعه وموقفه من تلك الخطابات " ¹.

مما سبق ذكره نستنتج أن الرواية لها أسلوب فني جميل يعمل على تقديم صورة عن الحياة التي يعيشها الانسان في واقعة الانسان في واقعة فهي من أكثرها الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته.

II. الرواية عند العرب والغرب:

لقد برزت العديد من وجهات النظر والاختلافات عند الدراسين، والنقاد حول ظهور الرواية ونظريتها ونشأتها كفن أدبي نثري.

1. عند العرب:

يذهب أصحاب هذا التوجه إلى " أن تكون الرواية مرتبطة بالجذور التراثية، كما أنه تأثر أصحابها برسالة والرحلة والمقامة، والحكايات كما تأثروا أيضا بقصص القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم " ².

نذكر فاروق خورشيد في كتابة الرواية العربية الذي يرى أن " إن هذا الفن مستحدث في أدبنا، نقلناه نقلا عن الآداب الغربية، ضمن ما نقلنا من صور

¹ - ميخائيل باحثين، الخطاب الروائي، ت محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط 1، 1987 م، ص 22.

² - جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، د د، د ب، ط 1، د ن، 2010 م، ص 21.

الحضارة والفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة حيناً، وعن طريق المحاكاة والتقليد بعد ذلك".¹

نذكر مما قاله العرب: " الرواية العربية منتوج عربي أصيل نشأ في التربة العربية تحببكا وتخطيا وتأثر بالعوامل الذاتية والموضوعية التي عرفها المجتمع العربي، نشأة الرواية العربية، كانت عن طريق تقليد الرواية الغربية ثقافياً وترجمة واستيحاء، فرواية "زينب" لمحمد حسن هيكل باعتبارها أول رواية عربية حديثة، تقليد للرواية الغربية، هنا يعني أن الرواية نتاج غربي وصلنا عن طريق التقليد والترجمة والتأثر بالأدب الغريب، وخاصة الفرنسي منه، و ما كتب من نصوص سردية تراثية عربية".²

2. عند الغرب:

يعد الفيلسوف الألماني هيغل أول من قدم نظرية للرواية في الغرب من خلال " رؤية فلسفية جمالية مطلقة، ويذهب هيغل الى الوجود قرابة كبيرة بين الرواية والملحة، إلا ان الفن الملحمي باعتباره شعراً لم يزدهر الا إبان الفترة اليونانية، ومن ثم يعبر هذا الفن عن تلاحم الذات والموضوع في اطار إنسجام متكامل ومتناغم، يعبر عن شعرية القلب والتآلف والسعادة المطلقة، أما الفن الثاني فهو الفن الروائي الذي يتخذ السرد النثري وسيلة للتعبير عن انفصال الذات، والواقع أو التشخيص الهوية التراجيدية الموجودة بين الأنا والعالم، وبالتالي يؤكد هيغل مدى نثرية العلاقات الإنسانية في المجتمع الحديث، فيشير الى وجود قطيعة فينومولوجية بين الذات والموضوع، وبين الانسان والواقع، ويعني هذا أن

¹ - فاروق خورشيد، في الرواية العربية، الدار المصرية للطباعة والنشر، د ط، ص 05.

² - المرجع نفسه، ص 22.

الرواية هي في الحقيقة تشخيص للوحدة المفقودة، وقد أقر هيجل بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة للوحدة المفقودة، وقد أقر هيجل بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة، أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي".¹

إذا كانت الرواية ملحمة بورجوازية عند هيجل فإن الرواية عند ميخائيل باختين " أدب شعبي جنس سلفي ومتخلل تابع من الأجناس الأدبية، ميخائيل باختين يفضل الرواية عن الملحمة، كما يظهر ذلك بشكل جلي في تعدد لقاتها ولهجاتها وأساليبها، واختلاف مواقفها ومنظورتها الأيدولوجية، ويرى في الوقت نفسه، أن الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات وأحيانا للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا".²

الرواية عند لوكاش " تستند إلى تميزها عن الأسس النظرية كما يتهورها من منظوره الملحمة والتراجيديا، والدراما باعتبارها ليست مجرد أشكال أو أجناس تعبيرية منحدره من التجريب والممارسة".³

يعتبر لوكاش من الباحثين الذين أثاروا مسألة التعالق هاته حين ذكر أن "التصورات العقلية التي كان لها دور تكويني وتأسيس في اليونان، وذلك ما أتاح ظهور الملحمة، صارت بالنسبة إلينا ذات طابع تنظيمي فقط، وذلك ما يسر الانتقال من الملحمة إلى الرواية، لكن هذا الانتقال لم يعف الرواية من الاستمرار

¹- جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، المرجع السابق، ص 13.

²- المرجع نفسه، ص 18.

³- أحمد البيوري، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط 1، 1993 م، ص

في التعبير عن الروح الملحمية، وذلك ما أشار إليه أيضا عندما ذكر أن الرواية تضطلع بتحقيق التظافر الضروري بين التطورات العقلية والحسن والمثل العليا من جهة والحياة الملموسة المادية العادية من جهة ثانية¹.

المبحث الثاني: العناصر الفنية للرواية:

يقوم البناء الروائي على جملة من العناصر التي تحدد شكله ومضمونه، وترسم كافة معالمه، ومن أهمها وأبرزها نذكر ما يلي:

أولاً: الحدث

1. مفهوم الحدث

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور لكلمة حدث " حدث الشيء حدوثا وحدثه، وأحدثه هو فهو محدث، وكذلك استحدثه، والحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث " ².

ب. اصطلاحاً:

لقد حظي هذا المصطلح على العديد من التعاريف نذكر منها: "الحدث هو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، ويعد العنصر الرئيسي فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف، وتحريك الشخصيات لما كان الروائي يستمد أحداثه من الحياة

¹ - أحمد اليبوري، دينامية النص الروائي، المرجع السابق، ص 17.

² - لسان العرب، ابن منظور، مادة الحدث، ص 796.

المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع، كان ولا بد له من اختيار هذه الأحداث وتنسيقها، وعرض جزئياتها عرض الصور الغلية المحددة منها".¹

كتعريف آخر: " وحدة الحدث لا تتحقق الا بتصوير الشخصية وهي تعمل، فالحدث هو الذي يقوم بتصوير الشخصية أثناء عملها، لا يمكن التفرقة بين الحدث وبين الشخصية لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل أو وهو الفاعل وهو يفعل".²

نستنتج أن الحدث هو أهم عنصر في الرواية من خلال ربطه بعناصرها مع بعض ولا يمكن دراسته بمعزل عن تلك العناصر الأخرى، فهو له القدرة على ابلاغ الرسالة ووصولها الى الملتقى.

2. طرق بناء الحدث:

هناك ثلاث طرق البناء الحدث منها:

❖ الطريقة التقليدية:

هي أقدم طريقة، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص أو الراوي بحدثه من المقدمة الى العقدة فالنهاية.

¹ - عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، د ط، د ن، ص 25.

² - رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، متلزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلوا المصرية، دب، ط 1،

1959، ط 2، 1964، ص 30.

❖ الطريقة الحديثة:

يشرع الراوي فيها بعرض حدث روايته من لحظة التآزم، أو كما يسميها بعضهم العقدة، ثم يعود الى الماضي أو الخلف ليروي بداية حدث روايته، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات.

❖ طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفا):

يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع الى الماضي ليسرد الرواية كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل الى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية " البولوسية " أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية¹.

3. أنواع الحدث:

يعد الحدث أهم عنصر في العمل السردى، لما له من عدة أنواع نذكر منها، يمكن تقسيم الحدث الى أحداث رئيسية و ثانوي:

▪ حدث رئيسي:

قد تعتمد الرواية على حدث رئيسي، وتكون بقية الأحداث، ما مقدمة أو نتيجة له، وإن الرواية لا تحتل غير حدث واحد، وربما تكتفي بتصوير لحظة شعورية واحدة نتجت من حدث من حدث ثم بالفعل، أو متوقع حدوثه، وأيضا هو

¹ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 - 1985، مطبعة

اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 23-24.

الذي يشكل لحظات سردية ترفع حكاية الى نقاط حاسمة وأساسية في الحظ الذي تنبئه الأحداث.¹

■ حدث ثانوي:

هي أحداث لا تساهم في نمو الرواية وغنما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية، الحدث الثانوي به مهام كثيرة داخل النسيج الروائي منها الابهام في توسيع، لا مجال الرؤية القصصية والإسهام في بناء الحدث الرئيسي، وأيضا يلعب دورا مهما في تطوير الأحداث في الرواية تصل الى نقطة الذروة ومن ثم يكون النهاية.²

ثانيا: مفهوم الشخصيات

أ. لغة:

تعددت التعريفات اللغوية لكلمة الشخصية فوردت:

➤ " كلمة (الشخصية) كلمة عربية مشتقة من الشخص المأخوذة من المادة (ش، خ، ص) الذي تعني ظهر ومثل وبرز ".
ش، خ، ص) الذي تعني ظهر ومثل وبرز ".

¹ - علي جواد، قصص القصص القصيرة وموقعها في نظريات السرد، مجلة أفكار، ج 280، 2002 م، ص 150.

² - المرجع نفسه، ص 136-138.

➤ جاء في (لسان العرب):

" وشخص بالقدح، شخوصا، ارتفع.... وشخص الجرح ورم، والشخوص: ضد الهبوط، وشخص السهم يشخص مشخوصا فهو شاخص: فلا الهدف".¹

➤ جاء في كتاب العين:

الشخص سواء الانسان إذا رأته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص".²

ب. اصطلاحا:

لقد تعددت الآراء والمفاهيم حول مصطلح الشخصية، ومن هذه الآراء والمفاهيم نذكر.

" الشخصية عماد من أعمدة البناء الروائي، ولا نبالغ إذا قلنا أنها حجز الزاوية في بنية النص السردي، ذلك لأن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد، بين جميع المشكلات الأخرى، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظرات تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي تنهض بدور تقديم

¹ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكارو، لسان العرب، مادة (ش، خ، ص)، دار المعارف، مج 04، ص 11، ص 20.

² - أبو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: مهدي المخزومي ابراهيم، دار ومكتبة الهلال، مج 04، ص 171.

الصراع، أو تنشيطه، ومن خلال سلوكها، وأهدافها وعواطفها، وهي التي تعمر المكان، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً¹.

لقد عرّف أحد النقاد أنّ: " الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في صنع الحدث يؤثر فيه، ويتأثر به فهي مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة"².

كمفهوم آخر: " الشخصية من مقومات النصوص الروائية وأركانها القاعدية الشخصية تدبر الأحداث، وتتحرك في الزمان وعلى المكان، وتشكل بصراعاتها وتناقضاتها له الرواية وعنصر التشويق والعقدة، وهي لحمة عناصر الرواية، ومنشأ الترابط بينهما، وتضطلع بوظائف متعددة، وتحمل معاني وكل هذا تؤديه في مستويات مختلفة وبطرائق متباينة"³.

أيضا كتعريف آخر: " الشخصية هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث، فلا ينتمي الى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع لكل عناصر الرواية، فهي

¹ - شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات جديدة، ط 1،

2014، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 69.

² - عصام العساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدبي العربي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط 1، 2011، ص 29.

³ - عالية محمود صالح، البناء السرد في الروايات إلياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط 1،

2005، ص 119.

تتكون من مجموع الكلام الذي يصنعها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوامها"¹.

أيضا " الشخصية هي التي تثبت الحركة في الرواية وتمنحها الحياة، فهي الكائن الانساني الذي يتحرك في سياق الأحداث "².

من هنا نستنتج أن الشخصية هي إحدى التقنيات التي تقوم عليها الرواية، وهي بمثابة العمود الفقري، والعنصر الأساسي، والمهم الذي تبنى عليه الرواية، وأيضا تمثل عنصرا متميزا بين عناصر الرواية، لأنها تثبت فيها الحياة بتحركاتها في سياق الأحداث، وأنها تشكل بؤرة مركزية، لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزتها.

ت. أنواع الشخصيات:

ففي الرواية عدّة أنواع من الشخصيات، تختلف أدوارها بحسب ما أراده الراوي لها، وأهم هذه الشخصيات هي:

1. الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الفنية التي يصطفيها الراوي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص الروائي، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها الراوي حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصارها أو إخفائها

¹ - عالية محمود صالح، البناء السردى في الروايات إلياس خوري ، المرجع سابق، ص 120-121.

² - عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، 1980 م، د ط، ص 27.

وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه، وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث الروائي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقتها مخوف بالمخاطر.¹

فالشخصية الرئيسية " هي التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية "².

هنا نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

2. الشخصية الثانوية:

جاء في تعريف لها: " هي الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث الروائي أو القصصي، بلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ووظيفتها أقل قيمة من الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، فهي الشخصية الداعمة الشخصية الرئيسية "³.

ومن هنا نستنتج أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في الزاوية، وفي تطور الأحداث فهي لا تقل أهمية من الشخصية الرئيسية، بل قد تكون الداعمة والمكملة لها.

¹ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 م-1985 م، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، ص 33.

² - صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص 132.

³ - شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص 33.

ث. أهمية الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم مكونات النص السردي، فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية ولا تكمن أهميتها في كونها رئيسية وثنائية، ومن أهميتها نذكر ما يلي:

" الشخصية عماد من أعمدة البناء الروائي ولا نبالغ إذا قلنا إنها حيز الزاوية في بنية النص السردي وهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها وأهدافها وعواطفها، وهي التي تعمر المكان وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا"¹.

جاء في تعريف آخر: " تمثل الشخصية عنصرا متميزا من بين عناصر الرواية، لأنها تثبت فيها الحياة بتحركها في سياق الأحداث وبما تكتنزه من دلالات إنسانية وتحوزه من أفكار وآراء، فالشخصية بوصفها أحد العناصر الأساس التي تمنح العمل الروائي شكله وبعد الواقعي"².

كمفهوم آخر: " الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في صنع الحدث يوثث فيه و يتأثر به، الأشخاص في القصة أو

¹ - محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة مقارنة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013 م، د ط، ص 69.

² - عابد عبيد الرزيعي، العلاقة بين الشخصية اليهودية والفلسطينية في الرواية الفلسطينية، دار حنين، د ط، ص 155.

الرواية مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة وهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الأساسية للرواية وبدونها لا وجود للقصة أو الرواية، الشخصية تجسد تجربة فردية خاصة انها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث".¹

الشخصية تلعب دورا " يحقق غرضا ويهدف الى مغزى، لا وجود لأي عمل سردي روائي في عنان الشخصية لأن العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية، فالشخصية هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تفسيرها للأحداث، وهي التي يأتي على لسانها السرد، ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب ايصاله، الشخصية قادرة على تقمص الأدوار المختلفة".²

من هنا نستنتج أن الشخصية لها أهمية كبيرة في العمل الروائي أو القصصي فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية أو القصة فهي عماد من أعمدة البناء الروائي.

ثالثا: مفهوم المكان

لقد شغل مفهوم المكان خيرا كبيرا من تفكير بعض الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ في تحديد مفهوم المكان، حيث يمثل هذا الأخير مكونا محوريا في بنية

¹ - عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2011، ص ص 29-30.

² - عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، حث في التجريبي وعنف الخطاب عند حيز الثمانينات، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، د ط، ص 35.

السرد، إذ لا يمكن تصور رواية أو حكاية أو قصة بدون مكان، فلا وجود لحدث خارج المكان، ومن هنا نجد أن للمكان مفاهيم لغوية واصطلاحية عديدة.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "المكان بمعنى الموضع، والجمع أمكنة وأماكن المكان والمكانة واحد، قال ثعلبك يبطل أن يكون مكان الآن العرب كن مكانك وقع مكانك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه".¹

جاءت كلمة "مكان" في قوله تعالى: في قوله: "قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِهِمْ".² وهو يعني الفضاء والموضع.

قد وردت أيضا في سورة مريم: "فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا".³

ب. اصطلاحا:

المكان هو من المكونات الأساسية والمهمة للسرد، فهو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، فقد عرفه الكثير من النقاد والفلاسفة والمفكرين، سأذكرها فيما يلي:

✓ "يعتبر المكان أحد الركائز التي يركز عليها العمل الأدبي، ولا سيما الرواية فهي تحتاج الى مكان تدور فيه الأحداث، وتتحرك خلاله

¹- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 2005، مج 14، ص 113.

²- سورة الزمر، الآية 39.

³- سورة مريم، الآية 22.

الشخصيات، المكان لا يكون منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى كالسرد، فالمكان¹.

لا يتشكر إلا عن طريق اختراق الأبطال، وليس هناك أي مكان محدد مسبقاً، "وإنما تشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم به الأبطال، ولذلك لن يكون هناك حدث داخل النص، ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى في مكان ما، وهذا يتم طبقاً لطبيعة المكان وموقعه داخل نسق مكاني محدد تجتمع فيه الصفات الجغرافية، والصفات الاجتماعية"².

أيضاً "المكان في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور، الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، وينظر للمكان أيضاً كصورة فنية تعمل على فاعلية عملية الاتصال بين النص والمتلقي، من خلال ما تثيره في نفوسها من إحياءات، ليكون المكان أدلة اتصال، عبر الصورة الفنية بين المبدع والمتلقي، وهو عنصر من العناصر المشكلة للحدث والشخصية، وعامل دراني في الرواية"³.

أيضاً: "بشكل المكان الأرضية التي تجري عليها مسرح الأحداث، وتتحرك بداخله الشخصيات، ضمن إطار زمني معين، إذ لا يمكن لأي حدث أن يجر، إلا داخل خير مكاني، هذا الخير المكاني ما هو إلا مرآة عاكسة لتلك الأحداث التي

¹ - عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، عمان، دار أزمنة، 2009، ط 1، 2011، ص 142.

² - المرجع نفسه، ص 142.

³ - محمد شعبان عبد لحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة مقارنة في آليات السرد وقراءات نصية، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2013 م، د ط، ص 81-83.

جرت في ذلك الزمان، فالمكان بوصفه عنصرا من عناصر بناء الرواية له وظيفة بارزة في تشكيل نسيج الرواية، ويعد عنصرا من عناصر التجربة الأدبية داخل العمل الفني ضمن خلال المكان يمكننا تحديد مسار الشخص، كما أنه يرتكز على وقوع الأحداث ضمن اطاره الزمني الذي تحدده تلك التجربة في العمل الفني".¹

من هنا نستنتج أن المكان هو أحد الركائز الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي فهو المساحة التي تجري فيها الأحداث، وتدور فيه الشخصيات.

ت. أنواع المكان:

تحتاج الرواية الى مكان تقع فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات وهذا لكي تنمو وتتطور، فالمتأمل في أنواع الأمكنة قسمت الى قسمين نذكر:

✚ المكان المغلق:

من بين تعاريفه نذكر: " يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفة التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة، امتدادات للفضاء الكوني الطبيعي، مع تغيير تفرضه حاجة الانسان المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الانسان بفضاءات اخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مرآب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من طبيعة، والمستشفى مكان للعلاج، والسجن قيد يسلبه حرية، والمسجد فضاء لأداء العبادة ... الخ، هذه الفضاءات ينتقل بينهما

¹ نزار فراك علي الحساني، الأداء القصمي في أشعار أيام العرب في الجاهلية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، ص 72.

الانسان ويشكلها حسب أفكاره والشكل الهندسي الذي يروقه "1، هذا المكان هو عكس المكان المفتوح أي هو المكان المحدود تضبطه حدود وحواجز.

المكان المفتوح:

المكان المفتوحة لها تعاريف عديدة نذكر منها: " وهو المكان الذي لا تحده حدود ولا حواجز وهو عكس المكان المغلق إذ أن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة نوحى المجهول كالبحر، أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة "2.

ث. أهمية المكان:

المكان في الرواية له أهمية كبيرة ودلالة خاصة فهو ليس فقط مكانا فنيا وليس عنصر من عناصر الرواية فحسب، وإنما هو المكان تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات، ومن أهميته نذكر:

" للمكان قيمة مهمة في بنية النص الروائي لأنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها بعض، وهو عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية، ولا يقتصر دوره على كونه وعاء للشخصية والحدث بل يصبح صاحب السيادة المطلقة في إنتاج الشخص والاحداث، فلم يعد المكان موقفا

¹- الشريف حبيلة، بنية الروائي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2010 م، د ط، ص 204.

²- المرجع نفسه، ص 206.

للحدث، ولا بعدا جغرافيا لحركة الشخصيات ولكنه تجلى في كثير من الاعمال الروائية رئيسيا ينطلق المؤلف من خلاله لبلورة أفكاره وتوضيح وجهة نظره¹.
أيضا: " المكان عنصر من العناصر المشكلة للحدث والشخصية، وعامل درامي في الرواية، له تأثيره على الرؤية الكاتب عامة، وتشكيل العمل الروائي"².

كذلك: " يعد المكان من أهم المحاور الروائية المؤثرة في ابراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية"³.

أيضا تكمن أهميته في: " اعتبار المكان من أكثر العناصر المشكلة للسرد أهمية، ويتحدد في الرواية من خلال اشكال ويتخذ معاني متعددة الى أن يشكل أحيانا بسبب كينونة العمل"⁴.

كذلك المكان له: " تجسيد المكان الحاضنة الاستيعابية والاطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه وأي نص مهما كان جنسه الأدبي، لابد أن

¹ - هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د ط، ص 277.

² - شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءة نصية، ط 1، 2014، عمان، ص 83.

³ - صبحية عودة زعرب، عشان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 1429 هـ، 2006 م، ص 95.

⁴ - الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي، " رواية السيل " لأحمد التوفيق أنموذجا، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016، ص 43.

يتوافر على هذا العنصر ما دام فعل الحكي هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه ويتمظهر من خلاله بواسطة آلياته وقوانينه¹.

فالمكان بوصفه: " عنصرا من عناصر الرواية له وظيفة بارزة في تشكيل نسيج الرواية أو القصة، ويعد عنصرا من عناصر التجربة الأدبية داخل العمل الفني، فمن خلال المكان يمكننا تحديد مسار الشخص، كما أنه يركز على وقوع الأحداث ضمن اطار الزمني الذي تحدده تلك التجربة في العمل الفني"².

نستنتج أن المكان دور فعال في النص الروائي، وهو الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية كما يعد أيضا الأرضية المناسبة والخصية للشخصيات والاحداث، ويعتبر من أهم المكونات السردية في الرواية.

رابعاً: مفهوم الزمن

شكل الزمن منذ القدم هاجسا خطيرا واشكالا فلسفيا وحضاريا لدى الانسانية عامة والأدباء خاصة، وهو من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي بعامة والنص الروائي بخاصة وقد كثرت النظريات والآراء والمفاهيم التي أولت هذا العنصر اهتمامها فنذكر:

¹ - محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2012 م، ص 196.

² - نزار فراك علي الحساني، الأداء القصصي في أشعار أيام العرب في الجاهلية، الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، ص 72.

أ. لغة:

جاء في لسان العرب: " زمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزّمن والزّمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد ازمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة، عن ابن الأعرابي، أزمن بالمكان به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزّمن " ¹.

في معجم العين للخليل " زمن: الزّمن، من الزمان، والزّمن: والزّمانة، والفعل: زمن يزمن زَمناً وزمانة، والجميع: الزّمنى في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء: طال عليه الزّمن " ².

ب. اصطلاحا:

لقد تعددت واختلفت المفاهيم الاصطلاحية لمصطلح الزمن نذكر من بينها:
" الزمن يمثل لغزا من الألغاز الكبرى التي يواجهها البشر في حياتهم، فهو ظاهرة طبيعية لا يستطيع البشر الإفلات منها، ولكنهم في نفس الوقت لا يقدرّون على اقتناصها أو إدراكها من خلال الحواس، لا نستطيع أن نراه بأعيننا أو نسمعه بأذاننا وليس له ملمس ولا رائحة، فنحن نعيش في الحاضر ولكننا نعيش بالماضي

¹- ابن منظور، لسان العرب، مادة (زمن)، المجلد الثاني، ص 48.

²- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج، مهدي المخزومي و ابراهيم السمرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 7، د ط، مادة (زمن)، ص 175.

والمستقبل ولكن أين الماضي وأين المستقبل؟ وما هو الحاضر هل هو اللحظة التي سرعان ما تختفي وتحل محلها لحظة تالية وهكذا الى ما لا نهاية".¹

كمفهوم آخر: " ان الزمن من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي فهو عنصر جوهري في المقاربة الروائية وهو ليس عنصر قائما بالذات، بل مقترن بالرواية، ودراسته تبرز طبيعة العلاقة القائمة بين و بين الحكاية المسرودة، بما هو زمن يتميز بتعدد الأبعاد وبين الخطاب الذي تميزه الخطبة الى جانب التغير الى جانب التغير أو النمو والتحول، وهذه العلاقة بين الزمنيين يمكن تجسيدها من خلال ابراز مدة الرواية وترتيب الأحداث فيها نظام تقطيعها وأخيرا عبر تحديد طبيعة الزمن المهيمن في النص الروائي".²

ايضا " إن الزمن في الرواية يعد المحور الأساسي في تشكيل النص الروائي، باعتبار السرد من الفنون الزمنية، الزمن يحدد الى حد بعيد طبيعة الرواية وبشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن".³

أيضا " الزمن في الأدب هو الزمن الانساني، إنه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة، أو كما يدخل الزمن في نسيج الحياة الانسانية، الزمن

¹- حكيمة سبيعي، خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، دار زهوان للنشر والتوزيع، 2015 من عمان، ط 1، 1436 هـ، 2015 م، ص 17.

²- محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، ط 1، 2012 م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص 175.

³- عالية محمود صالح، البناء السرد في روايات الياس خوري، دار أزمنة، عمان، ط 1، 2005، ص 18.

الأدبي يرتبط بوعي الفنان، الزمن الأدبي قريباً إلى الزمن النفسي، الزمن معطى مباشرة في وجداننا¹.

ت. مستويات الزمن السردى (المفارقات السردية)

• الترتيب:

يشكل الروائي الزمن لا على " أساس تعاقبه وتواليه، بل على أساس احساسه الخاص بالزمن وترتيب في القصة لترتيبها في القصة أو الحكاية أو الرواية، ويمكن أن تحدد توافقاً بين زمنية هما الاسترجاع والاستباق².

1. الاسترجاع:

لقد وردت تعاريف كثيرة للاسترجاع نذكر منها: " يعني رجوع الذاكرة إلى وراء في سردها للأقوال والحوادث التي وقعت في الماضي³.

كتعريف آخر: " الاسترجاع هو اخباري بعدي يعود فيه الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه وبه ينقطع السرد مؤقتاً، أو ليسترجع شيئاً من الماضي، ثم يعود إلى أحداث حاضرة، فهي تقنية يعتمد فيها الراوي على الذاكرة السارد أو ذاكرة الشخصيات، نعتمد هذه التقنية بصورة أساسية على فاعلية الذاكرة، إذ تعمل بأقصى طاقتها في جلب الواقعة الماضية، واستدراجها أو استذكارها في اللحظة

¹ - شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013 م، ط 1، 2014 م، ص 93.

² - المرجع نفسه، ص 106.

³ - شهر زاد حرز الله، الفن الروائي عند أحلام مستغانمي، دار الغرب للنشر والتوزيع، دب، د ط، د ت، ص 179.

الزمنية المناسبة على نحو يناسب الوضع السردي القائم إذ تعمل الذاكرة هنا بكل هشاشة تشرح كيف تستعصي بين الماضي والحاضر على الانتظام والتمظهر في وحدة سردية".¹

الاسترجاع هو: " تقنية روائية وسمي استرجاعاً لأن الروائي يتذكر أحداثاً سبقت، أو يسترجع أوصافاً سلفت، فيرجع بالقارئ إلى الماضي لإنارة الحاضر، يساعد على تلوين سطح السرد، وتوقيف تدفق الزمان والابتعاد عن التعجيل بوضع حد لخطاب الرواية يطلق عليه أيضاً التذكر والعودة إلى الوراء".²

أنواع الاسترجاع:

ترتبط أنواع الاسترجاع في أي قصة أو رواية ببداية ونهاية القصة وعلى هذا ينقسم الاسترجاع إلى:

← الاسترجاع الخارجي:

كمفهوم له: " هو العودة إلى الماضي وأهميته ظان يسد الثغرات التي قد يخلفها السرد للقصة أو الرواية التي يجب أن تكون قد حدثت وانتهت في الماضي، عندها يستطيع أن نتعرف على جوانب كانت مجهولة في هذه الشفهية أو تلك، وأن تطلع على تفاصيل صغيرة يكون السرد قد أهملها".³

¹ - محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص 177.

² - الجليلي الغرابين عناصر السرد الروائي، المرجع السابق، ص 48.

³ - عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، عمان، دار أزمنة للنشر والتوزيع، 2009، ط 1، 2011، ص 293.

← الاسترجاع الداخلي:

الاسترجاع الداخلي يعتمد على: "معالجة أحداث متزامنة وترتيب القص في الرواية وهذا ما يتطلب من المؤلف أو الراوي أن يترك الشخصية الأولى ويعود الوراء ليصاحب الثانية ويستخدم الاسترجاع الداخلي أيضا لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها والتي لم تذكر في النص الروائي من باب الاقتصاد"¹ ، وايضا " يقوم باستعادة أحداث ماضية لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى"².

هنا نستنتج أن الاسترجاع له أهمية كبيرة في كونه تقنية تتمحور حول تجربة الذات، وتطلق العنان التأمل الباطني، وأيضا يكشف عن وعي الذات بالزمن، وأيضا يسد الثغرات التي خلفها السرد الحاضر، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها.

2. الاستباق:

يسمى بالاستشراق والسوابق والاستباق بصورة عامة هو " أن يحكي السارد أو يشير الى حدث قبل وقوعه داخل العمل القصصي أو العمل الروائي، يعني أن الاستباق يخلف حالة من الترقب والانتظار عند المتلقي من خلال متابعته

¹ - عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، المرجع السابق، ص 294.

² - نزار فراك علي الحساني، الأداء القصصي في إشعار أيام العرب في الجاهلية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 95.

للأحداث داخل النص القصصي أو الروائي، وبجملته أخرى يسهم الاستباق في إشراك المتلقي وتفاعله مع النص".¹

كمفهوم آخر: " الاستباق هو مخالفة سير من السرد، نقوم المخالفة على تجاوز حاضر الحكاية، وذكر حدث لم يحن وقته بعد، والاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم ويتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب، أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل"²، وأيضا " هو الإخبار عن أحداث أو أقوال أو أفعال سيعرفها السرد في وقت لاحق"³.

أنواع الاستباق:

ينقسم الاستباق إلى أقسام تشبه الاسترجاع، وتنوع تلك الأقسام بالنظر الى موقع المفارقة الزمنية من الاطار الزمني للرواية الأولية وهي كالنحو التالي:

❖ الاستباق الداخلي:

فهو استباقات داخلية تتمثل " بالحكاية الأولى، وتكون إما استباقات تكميلية تنبأ بما يكون عليه مسار الشخصية مستقبلا أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها عكس وظيفة الاسترجاعات التكرارية فإذا كانت وظيفة هذه الأخيرة هي تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة، فإن وظيفة الاستباق الداخلي التكراري هي الاعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفعيل لاحقا، ومن هذا كله الاستباق

¹- نزار فراك علي الحساني، الأداء القصصي في إشعار أيام العرب في الجاهلية ، المرجع السابق، ص 99.

²- عالية محمود صالح، البناء السرد في روايات الياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، ط 1، 2005، عمان، ص 34.

³- شهر زاد حرز الله، الفن الروائي عند أحلام مستغانمي، المرجع السابق، ص 179.

الداخلي هو الذي تقع سعته داخل الحدود الزمنية للقصة الأولية وهو نوعان استباق داخلي مضمن وغير مضمن¹.

❖ الاستباق الخارجي:

يعرف على أنه: " استشراقات مستقبلية خارج حدود الزمن المحكي الاول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقي، وتجد هذا النوع من الاستباقات في العناوين أو المقدمات ويعرض نوعا من الانقطاعات الملائمة لطبيعة المتلقي وطبيعة العمل"².

نستنتج أن الاستباق له دور كبير في تشكيل بنية الزمن الروائي، ويقوم بوظائف مهمة تخدم تشكيل البنية السردية في امتزاجها ونسجها مع البنية الحكائية، وهو يعمل بمثابة تمهيد وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسة ومهمة، وتخلق لدى القارئ أفق توقع وانتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشفهية، كما يقوم بمنح القارئ إحساسا بأن ما يحدث داخل النص القصصي لا يخضع للصدقة.

3. أهمية الزمن:

الزمن باعتباره اهم عنصر من العناصر الفنية للرواية، له اهمية بالغة ذات حضور دائم في البناء الروائي أو القصصي من بين أهميته نذكر ما يلي:

¹- حكيمة سبعي، خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ط 1،

2015، ص 54.

²- المرجع نفسه، ص 55.

" الزمن تقنية أساسية في بناء الفقه أو الرواية، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن، فالزمن في الأدب هو الزمن الانساني كما يدخل في نسيج الحياة الانسانية " ¹.

أيضاً: " إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرواية، وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل في داخل الزمن، زمن ثم يصاغ الزمن في داخلها ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشعاعات فكرية وعاطفية لتعيش الشخصية اللحظة تلو الأخرى " ².

الزمن من العناصر الأساسية " المكونة للنص الأدبي بعامة والنص الروائي بخاصة فهو العنصر جوهرى في المقاربة الروائية، ودراسته تبرز طبيعة العلاقة القائمة بين ومن الحكاية المسرودة بما هو زمن يتغير بتعدد الأبعاد " ³.

الزمن " هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهرها، وسلوكها وهو بينة خطيرة في تأسيس العمل الروائي وبنان

¹- شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2013 م، د ط، ص 93.

²- صبحية عودة زعرب، عنسان كنفاتي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1426 هـ، 2006 م من ص 93.

³- محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2012، ص 175.

بمثابة الروح للجسد، نشعر بها ولا مراها وهو الأكثر فعالية في تشكيل الرواية وبنائها".¹

أيضا تكمن أهمية الزمن للفن الروائي " من كونه محور أساسيا في تشكيل بنية النص الروائي وتجسيد الروائية يتحد و يتبلور معتمدا على شكل البنية الزمنية في النص، الزمن يحدد الى حد بعيد طبيعة الرواية أو القصة ويشكلها، بل إن شكل الرواية أو القصة يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، يمثل عنصر الزمن من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإن كان الأدب يعد فنا زمنيا، فإن القص هو الأكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن".²

يعد الزمن في الرواية على أنه: " أساس لا تستقيم الأحداث والتحويلات من دون توظيفه بمنهجية عقلية فيلجأ الروائي إليها بوعي أو بلا وعي، لكنها تظل ملازمة لكل عبارة يكتبها ولكل حدث يتواصل مع ما قبله ويمهده لما بعده حتى أنه بات بوسعنا أن نقول من تردد أنه من لا يعرف الزمن كيف تكتب الرواية، لأن فقدان الأحداث للضوابط الزمنية يفضي الى تهتك الحكاية والى انفلات الأحداث".³

من هنا نستنتج أن للزمن أهمية كبيرة وبالغة في العمل الأدبي، فأهميته تمكن في كونه يمثل الروح المتفقة للرواية وقبلها النابض فبدونه تفقد الأحداث حركتها.

¹- الشريف حبيلة، بينة الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، ص 39-41.

²- عالية محمود صالح، البناء السردي في روايات الياس خوري، دار أزمنة للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ص 17.

³- حكيمة سبيعي، خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، دار زهران للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ص 20.

خامسا: الحكمة

1. مفهوم الحكمة:

للحكمة مفاهيم عديدة ومتنوعة وتسمى أيضا العقدة، ومن هذه المفاهيم نذكر ما يلي:

" الحكمة هي تسلسل حوادث القصة أو الرواية الذي يؤدي الى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات، وإما بتأثير الأحداث الخارجية، ومن وظائف الحكمة اثارة الدهشة في نفس القارئ في حين أن الحكاية لا تعد وأن تكون إثارة لحب الاستطلاع لديه، وبين حب الاستطلاع وإثارة الغرابة أو الدهشة فرق كبير، من حيث التأثير الفني والحكمة هي المجرى العام الذي يجري فيه القصة أو الرواية وتتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية متسارعة، ويتم هذا بتظافر كل عناصر الرواية أو القصة جميعا".¹

2. أنواع الحكمة:

تنقسم الحكمة من حيث تقسيمها وتركيبها الى حكمة مفككة وحكمة متماسكة:

¹- شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947- 1985، اتحاد كتاب العربي، دمشق، د ط، ص 24، ص 25.

❖ الحبكة المفككة:

يعتمد هذا النوع على " الشخصيات وما يصدر عنها من أفعال وتوترات، بحيث تصبح الأحداث غير مقصودة لذاتها بل وسيلة لتحليل هذه الشخصيات وفهمها " ¹.

❖ الحبكة المتماسكة:

يعتمد فيها على " تسلسل الأحداث تسلسلا بشد القارئ اليه " ². نستنتج أن للحبكة دور مهم في العمل الروائي فهي التي سير الدهشة في نفس القارئ وأيضا هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة أو الرواية.

سادسا: النهاية (الحل أو لحظة التنوير أو الانفراج)

بعد أن تتشابك الأحداث القصصية، وتبلغ ذروة التعقيد تتجه نحو انفراج، "يتضح من خلاله صغیر الشخصيات، وقد اعتاد الدراسون أن يطلقوا على هذه المرحلة اسم النهاية أو لحظة الانفراج، وليست النهاية، ختم لأحداث القصة فحسب بل إن فيها التنوير النهائي للعمل القصصي أو الروائي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشفيعيات، ويطلب الى الكاتب الابتعاد عن النهايات المفاجئة أو النهايات المقحمة غير المقنعة، أو التي تشبه جسما غريبا ألصق بالعمل القصصي لأن الاقتناع يعد من العناصر الأساسية في أي عمل فني،

¹- سامي يوسف أبو زيد، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2012،

1433 هـ، ص 228.

²- المرجع نفسه، ص 229.

والنهاية الجيدة هي التي تستوعب كل العناصر المتقدمة من بداية وحدث وشخصيات، إنها كالبحيرة التي تتجمع فيها مياه الوديان والجداول والشعاب".¹
عليه فإن النهاية نوعان كما تأتي:

← نهاية مفتوحة:

هي النهاية التي يترك للقارئ بتأويلها إذ " يهدف الكاتب من خلالها الى إثارة فضول القارئ وتنشيط مخيلته".²

← نهاية مغلقة:

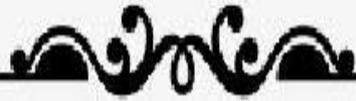
هي نهاية الأحداث بعد أن تكون " قد بلغت ذروتها، إذ تكون محددة ولا تترك لتأويل القارئ، فتأتي لتخدم فصوله في معرفة حصيلة نشأة بها الأحداث".³

¹ - شريط أحمد شريط، تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947 - 1985، مرجع سابق، ص 28.

² - عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي، اتحاد كتاب العرب للنشر والتوزيع، دمشق، 2001، د ط، ص 85.

³ - مرجع نفسه، ص 87.

الفصل الثاني:



تجليات الجمالية السردية في رواية
" الأجنحة المتكسرة "

المبحث الأول: التعريف بجبران خليل جبران و الأجنحة المتكسرة

1. التعريف بجبران خليل جبران:

ولد جبران خليل جبران في " بلدة بشرى الرابضة على سفح جبل الأرز في السادس من كانون الثاني سنة 1883 م، كان والده يعمل يحبب الرسوم على الأغنام والماعز في جرود لبنان الشمالية، امه كاملة بنت الخوري أسطفان عبد القادر رحمه تزوجها خليل بعد أن مات زوجها حنا، أحد أبناء عمها، مخلصا لها ولداً هو بطرس فأنجبت لخليل ولدا هو جبران، ثم أنجبت بعده بعامين ينشأ أسمتها " مريانا " ثم أخرى دعته " سلطنة " بعد عامين آخرين.

حيث بلغ جبران الخامسة من عمره، أدخل في مدرسة ما رأى إيشاع الكائنة على أطراف مدينة بشرى، حيث تعلم أصول القراءة والكتابة، وفي تلك الأثناء اتهم والد جبران باختلاس الأموال التي كان يجيئها على الماعز والأبقار، ففرضت عليه الإقامة الجبرية واحتجزت أملاكه، ثم سجن ثلاث سنوات، فطرق الفقر أبواب أسرته، فرحلة كاملة بأولادها الأربعة الى الولايات المتحدة الأمريكية ونزلت في الحّي الصيني في مدينة بوسطن، تاركة زوجها في بشرى، حبت أرادت لجبران ان يسير في طريق غير التي اختارها له والده.

هناك عملت كاملة مع ابنها الأكبر بطرس في التجارة، وعملت مريانا وسلطنة في خدمة الجبران، وأدخل جبران في مدرسة شعبية مجانية¹.

¹ - جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، تموز، يوليو 1994، ص 05.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

في السنة 1898 " تمكنت العائلة مع جمع بعض الأموال فأرسلت جبران الى لبنان، وفي بيروت دخل مدرسة الحكمة، وفيها درس العربية والفرنسية أربع سنوات ¹."

قد توسم فيه أستاذه أنذاك، الخوري يوسف الحداد، ذكاء ونبوغ، وتنبا له بمستقبل باهر، واستطاع جبران في هذه المرحلة أن يجمع حوله بعض زملائه في المدرسة، فأنشأ صحيفة مدرسية أسماها " النهضة " تسلم رئاسة تحريرها بنفسه، كما فاز بالمسابقة الشعرية التي أجرتها إدارة المدرسة، وفي هذه الأثناء كانت مواهبه في الرسم والكتابة قد تبلورت، فكان يعرض على أستاذه الخوري يوسف بعض مقالاته وقصصه، ورسومه، فيلقى منه كل التشجيع.

في السنة 1901 عاد جبران من بيروت الى بوسطن بعد رحلة مع أسرة أمريكية شملت مصر، والأستانة وأتينا، وإيطاليا، وروما والبندقية ثم باريس فلندن.

بينما هو في تجواله وافاه خبر وفاة أخته سلطنة، فاستعجل العودة الى بوسطن حيث تتالت الفواجع عليه، إذ قضى داء السل على أخيه بطرس بعد ونصف، ثم ما لبثت امه أن لحقت بأخيه ²."

لكن فواجع الموت والفقر لم تهّد من عزيمة جبران، فواصل الكتابة والرسم واستطاع ان يقيم أول معرض لرسومه سنة 1904، " وفي السنة 1908 تعرف جبران الى ماري هاسكل، وهي سيدة أمريكية على جانب من الثراء، تدير

¹ - جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، المصدر السابق، ص 06.

² - المصدر نفسه، ص 07.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

مدرسة خاصة، فأعجبت برسومه وتنبأت له بمستقبل زاهر، وبدأت بتشجيعه، فسافر الى باريس لاستكمال دراسة الفن على نفقتها، وهناك اتصل بمعاهد الرسم والتصوير، والتحق بمدرسة الفنون الجميلة، وأكاديمية جوليان، كما التقى بالفنان يوسف الحويك، الذي كان رفيقا له بمدرسة الحكمة وتعرف في باريس بالمثل " أوغيست رودان " واعجب به وقد قاده " روان " بدوره الى معرفة " وليم بليك"¹.

في السنة 1920 " أسس جبران " الرابطة القلمية "، وانتخبت عميدا لها وكان قد بدأ يكتب بالإنجليزية بتشجيع من ماري هاسكل مستهدفا بإرشاداتها وملاحظاتها، ومنذ ذلك الحين بدأ نجمه يسطع في محافل الادب الأمريكي حيث اصدر كتابه " المجنون " سنة 1918 بالإنجليزية، ثم ألحقته بكتاب " السابق " دون أن يغفل الكتابة بالعربية، إذ أصدر في السنة 1919 قصيدته الطويلة الرمزية " المواهب " ثم " العواصف " الذي هز العالم لما تضمنه من مقالات جريئة، وأيضا كتاب الأرواح المتمردة والتي هي مجموعة قصصية وأيضا سنة 1912 كتاب الاجنحة المتكسرة وهي من المؤلفات العربية.

لكن المرض فاجأ جبران وهو أوج عطائه إذ يعاني من للاضطرابات الصحية الملاحقة، وقد استطاع رغم الداء ان يستمر في العطاء، فأصدر في السنة

¹ - جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، المصدر السابق ، ص 06.

1923 كتاب " النبي " بالإنجليزية، فهز أمريكا والشرق معًا بما يتضمنه من

أفكار جريئة، وأراء خالدة في قضايا الحياة والموت ¹.

تتالت كتبه بالإنجليزية: «رمل وزبد» 1926، «يسوع ابن الانسان»

1928، «آلهة الارض» 1931، «التائه» 1932، " الذي صدر بعد وفاته بسنة

واحدة ثم « حديقة النبي » 1933.

لكن وطأة المرض اشتدت عليهن فوافقت المنية في مستشفى القديس فنسنت

في نيويورك في العاشر من نيسان من السنة 1913، ونقل رفاته الى لبنان في

21 آب من السنة نفسها، ودفن في دير مارسركين قرب بشري، في المكان الذي

كان يحلم بالعودة اليه، وقد أوصى بمعظم رسومه لصديقه ماري هاسكل التي

ساعدته في طريقه الى مجده الأمريكي والفني، كما أوصى بأمواله لأخته " مريانا

" التي ساعته أيام ضيقة، بما كانت تجنيه من ابرتها ان تنقف شطرا من الأموال

على أعمال البرّ والاحسان، وأوصي بربع كتبه لبلديته بشري، وبموته بدأ يعيش

فيينا بأدبه، وفنه وأرائه، وكان حياة من نوع جديد ².

2. التعريف بالأجنحة المتكسرة:

لا يذكر جبران خليل جبران الا وتذكر له روايته الرائعة " الأجنحة

المتكسرة " التي لم تقتصر وحسب على فنّ قصصي قوي السبك، محكم العقدة،

¹- جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، المصدر السابق، ص 07.

²- المصدر نفسه، ص 08.

جميل السياق، وإنما حملت كثيرا من روح جبران، وعاطفته، وعقله وأحاسيسه وخواطره، وتأملاته، كما تلوّنت بصور من خيالاته، وبإشراقات من أسلوبه الذي يحاكي أساليب الكتب المقدسة.

يبدأ في روايته هذه " بسرد قصة فلبين ربطها الحب السماوي برباطه القدسي قصة حدثت بينه وبين فتاة أسماها سلمى كرامة، فيما تنشأ أحداث هذه القصة بوصف جبران لأحد أصدقائه المقربين، وهناك يتعرف على شخص ترى شريف القلب وهو فارس كرامة وقد كان هذا الرجل صديق والد جبران في صباهما، وبعد التعرف يطلب فارس كرامة من جبران أن يزوره في منزله ليكلمه عن قصصه مع والده وليعرفه على ابنته الوحيدة سلمى كرامة، التي كانت جميلة، ويذهب جبران للزيارة بعد طلب فارس كرامة منه، وهناك يتعرف على سلمى ويقع في حبها من النظرة الأولى، لتكرر زيارته الى بين فارس كرامة بشكل دائم وفي كل زيارة كان جبران يتعلق بسلمى أكثر فأكثر ¹.

في أحد الأيام وبينهما جبران يتناول العشاء في منزل السيد فارس كرامة، "يأتي خادم المطران ليطلب من فارس كرامة مقابلة المطران في بيته لأنه يريد في أمر، وعن ذلك يستغل جبران الفرصة يتعرف بحبه لسلمى، وتعترف له هي أيضا وبأنها تبادله نفس الشعور لكن الصدفة والفاجعة الكبرى عندما يعود أبوها وبخبرها ان خطبتها قد حصلت وأنها سوف تتزوج من ابن أخ المطران الذي كان اسمه منصور بك غالين كان منصور بك يطمع بثروة وأملاك السيد كرامة، فما كان من والد سلمى إلا وأجاب بنعم دون أن يستشير ابنته في الامر..."².

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1912، د ط، ص 16-

17.

² - المصدر نفسه، ص 31-32-39.

المطران تخافه الأرواح والأجساد، " لقد أدرك المطران أن تكون سلمى زوجة ابن اخيه ليس لجمالها بل لأن والدها كان غنيا وليس له وريث غير سلمى ابنته الوحيدة، ويتم هذا الزواج زكان شفاء وكانت مأساة يملؤها الحزن والألم، والتوجع "1.

ينقطع جبران عن " حب حياته سلمى وفي أحد الأيام يصادف جبران سلمى في منزل والدها المريض الذي مات في تلك الليلة، ومن بعد اليوم يتفق جبران وسلمى أن يتلقيا في هيكل مهجور، للواقع بين البساتين والتلال وهو معبد صغير قديم العهد محفور في قلب صخرة بيضاء قائمة بين أشجار الزيتون واللوز والصفصاف، في هذا الهيكل المهجور كان يلتقي جبران سلمى مرة في الشهر، ويتبادلان الحديث وكل واحد يعبر عن حزنه وألمه وشفائه، فترة من الزمان لم تطل إلا أن الشكوك ساورى المطران، فحاول التجسس عليهما، فاضطر جبران وسلمى أن يوقفا لقائهما، خوفا من المطران وكى الناس، قطعت سلمى علاقتها مع حبيبها، وقضت حياتها مع زوجها منصور بك، قضت خمس سنوات ولم ترزق بمولود فقد صلت سلمى متوجهة حتى ملأت الفضاء صلاة "2، فسمعت السماء ثنائها، لقد تحرك الجنين في أحشاء سلمى، لقد أعدتها بعد " خمس سنوات من زواجها لتصير أمًا، لكن يوم الولادة كان عسرا إذا انقلبت فرحة الأرض بالوليد الجديد حزنا مزدوجا في السماء، لقد توفى الطفل، ولد كالفكرة ومات كالشهيذة واختفت كالظل فأذاقت سلمى طعم الأمومة، ما لبثت امه حتى التحقت به وتوفيت، كأن صغيرها جاء الدنيا لينقذها من كهف زواجها المظلم "3.

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 43-44.

2- المصدر نفسه، ص 90.

3- م ن، ص 98-99.

يشيع الناس " الجسدين الطاهرين البريئين، وسط الدموع والحسرات، كفنت سلمى بأثواب عرسها البيضاء ووضعت في تابوت موسى بالخمل الناصع، أما طفلها فكانت أكفانه اقمطته وتابوته ذراعي أمه وقبره صدرها الهادئ، كان زوج سلمى ينظر الى الفضاء بعينين زجاجيتين كأنه لم يفقد زوجته وابنه في يوم واحد فهو لم يصرخ ولم يذرف دمعة، توفيت سلمى توسدت صدر أبيها وتوسد ابنها صدرها ليبقى جبران وحيدا من دون حبيبة ومن دون عائلة".¹

المبحث الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة"

أولاً: تجلي الحدث في الرواية

تعد الأحداث هي أساس القصة أو الرواية وهي الفكرة التي تقوم على أساسها سرد القصة أو الرواية، وهو لازم لأن القصة لا تقوم الا به، وهو أهم عنصر له القدرة على ابلاغ الرسالة ووصولها الى المتلقي وتكون في حسن ترتيب الأحداث الروائية، ويعد هذا الأخير قوام العمل السردية، وقلبه النابض، بل إطاره الموضوعي والفني، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يبني القاص أو الراوي عمله ما لم يرتكز على حدث يجعل من أجزاء القصة أو الرواية وحدة ملتحمة، ويبعث فيها الحركة التي تعمل على تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وتصويرها بغية الوصول الى نتيجة.

من خلال تتبع أحداث رواية " الأجنحة المتكسرة " التي هي محور الدراسة، حيث نجد جبران خليل جبران بدأ الأحداث وعبارات مسترجعة.

¹- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 101.

لقد زحرت " رواية المتكسرة " لجبران بأحداث عديدة ويمكن أن تلخص تلك فيما يلي:

أول حادثة نذكرها أو نلخصها هذه الرواية هي " لقاء جبران " مع " فارس كرامة " وهو صديق قديم لوالده لقول جبران " دخل علينا شيخ جليل في الخامسة والستين من عمره تدل ملابسه البسيطة وملامحه المتجعدة على الهيبة والوقار، فوقفت احتراما، وقبيل أن أصافحه مسلما تقدم صديقي وقال: حضرته فارس أفندي كرامة، ثم لفظ اسمي مشفوعا بكلمة ثناء، فحدق اليّ الشيخ هنيئة لامسا بأطراف أصابعه جبهته العالية المكلفة بشعر أبيض كالثلج كأنه يريد أن يسترجع الى ذاكرته صورة شيء قديم مفقود ثم ابتسم ابتسامة سرور وانعطاف واقترب مني قليلا قائلاً: أنت صديق حبيب قديم صرفت ربيع العمر برفقته " ¹.

هنا صداقة فارس كرامة مع والد جبران هي التي جلبت الى بيت فارس كرامة وهناك تعرف جبران على سلمى فتمكن الحب من قلبه وقلبها من اللحظة الأولى، واعترف كل منهما بحبه لقول جبران: " في تلك الدقيقة ظهرت من بين ستائر الباب المخملية حبيبة ترتدي أثوابا من الحرير الأبيض الناعم ومشيت نحوي ببطء، فوقفت ووقف الشيخ قائلاً: هذه ابنتي سلمى " ²، وأيضا: " أما الآن فقد شعرت بوجود شيء أقوى وأعذب من العلاقة الأخوية، قد شعرت بعاطفة غريبة مجردة عن كل علاقة عاطفة قوية مخيفة لذيدة تملأ قلبي حزنا وفرحا " ³.

أما الحدث الثاني هو " طلب "المطران" يد سلمى من والدها لأن والدها رجلا غنيا، لم يكن له وارث سوى ابنته سلمى، وقد اختارها المطران زوجة لابن

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1912 م، ص 16.

² - المصدر نفسه، ص 21.

³ - م ن، ص 37.

أخيه، لا لجمال وجههما ونبالة روحها بل لأنها غنية موسرة تكفل بأموالها الطائلة مستقبل منصور بك وتساعده بأملكها الواسعة على إيجاد مقام رفيع بين الخاصة والإشراف¹، فما كان من الوالد فارس كرامة الا أن أجاب المطران بالإيجاب من غير أن يستشير ابنته بكلمة " وقال لها بصوت مخنوق: عما قريب يا سلمى، عما قريب تخرجين من بين ذراعي والدك الى ذراعي رجل آخر، عما قريب تسير بك السنة الله من هذا المنزل المنفرد الى ساحة العالم الواسعة فتصبح هذه الحقيقة مشتاقة الى وطء قدميك ويصير والدك غريب عنك! "²، ولا كان من الابنة الا أن أجابت والدها بنعم وأيضا من غير أن تأخذ رأي حبيبها جبران، فما كان إلا أن حصل هذا الزواج وهو زواج سلمى من منصور بك ابن أخ المطران، لقد كان هذا الزواج زواج شفاء ومأساة تملؤها الحزن والحسرة والدموع، لقول جبران " لقد جلس والدي وخطيبي ليضفر إكليل زواجي "³.

لقد تزوجت سلمى كرامة باين أخ المطران وهو منصور بك بعد الزواج راحا الحبيبات سلمى وجبران يلتقيان أو يجتمعان خلصة في هيكل مهجور لعشترين لقول جبران " تزوج منصور بك غالب من سلمى فسكنا معاً في منزل فخم على شاطئ البحر في رأس البحر في رأس بيروت، حيث يقطن وجهها القوم والأغنياء "⁴، لقوله أيضا: " في هذا الهيكل المجهول كنت ألتقي بسلمى كرامة مرة في الشهر فنصرف الساعات الطوال، الساعات العلوية المتكثفة باللذة والألم

1 - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 43-44.

2 - المصدر نفسه، ص 39.

3 - م ن، ص 49.

4 - م ن، ص 62.

والفرح والحزن، والأمل واليأس، وكل ما يجعل الانسان انسانا والحياة لغزا أبدياً".¹

أما الحدث الثالث وفاة والد سلمى كرامة لقول جبران " ثم حاول الكلام، قلم يستطع لأن الموت كانت قد تشرب صوته فخرجت هذه الألفاظ لهاثا عميقا من بين شفثيه، ثم تكس رأسه وابيض وجهه، وابتسمت شفثاه وأسلم الروح²، ومن بعدها قطعت سلمى كرامة اجتماعها وعلاقتها مع حبيبها الذي كانت تجتمع معه في الهيكل المهجور خشية من كلام الناس ومن المطران الذي تخافه الأجساد والأرواح، لقول جبران " فسترت وجهها بيديها وتأوهت ملتاعة ثم قالت مترددة: أن المطران ، بولس غالي قد صار يعلم بأنني أخرج مرة في الشهر من القبر الذي وضعني فيه، الشكوك تغامره والظنون تتلاعب بأفكارهن وقد بت عليّ العيون لترقبني، وأعز الى خدمة ليتجسوا حركاتي حتى صرت أشعر بأن للمنزل الذي أسكنه والطرق التي أسير عليها نواظر تحديق بي وأصابع تشير الي وأذان تسمع همس أفكاري، لم يبق أما أمامنا غير الوداع والتفرق"³، هنا ضحت سلمى بحبها وقطعت زيارتها السرية للهيكل المهجور.

لعل آخر حدث وهو عقم سلمى الذي دام خمس سنوات بعد هذه الخمس السنوات لقد رزقت سلمى بابن بعد أن " صلت سلمى متوجعة حتى ملأت الفضاء صلاة وابتهاالا، وتضرعت مستغيثة حتى بعد صراخها الغيوم من فسمعت السماء ندائها وثبت في أحشائها نغمة مختصرة بالحلاوة والعذوبة وأعدتها بعد خمس

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 79.

² - المصدر نفسه، ص 75.

³ - م ن ، ص 87.

سنوات من زواجها لتصير أمًا وتمحو ذلها وعامها "1، ولدت سلمى ابنا فأذاقها طعم الأمومة ولكنه رحل لقول جبران " ولد مع الفجر ومات عند طلوع الشمس، ولد كالفكر ومات كالتهدة، واختفى كالظل ذاق سلمى طعم الأمومة ولكنه لم يبق ليسعدها ويزيل يد الموت عن قلبها "2.

في آخر الرواية سلمى أماتها جبران حتى يكمل عناصر المأساة والحزن لقوله " وقالت تخاطبه: قد جئت لتأخذني يا ولدي، جئت لتدلني على الطريق المؤدية الى الساحل ها أنذايا يا ولدي فسر أمامي لتذهب من هذا الكهف المظلم، وبعد دقيقة دخلت أشعة الشمس من بيت ستائر النافذة وانسكبت على جسدين هادمين منطرحين على مضجع تخفره هيبه الأمومة وتظله أجنحة الموت "3.

هنا استطاع الكاتب أن يسرد أحداث هذه الرواية بأسلوب وجداني، هي أحداث جاءت متتابعة كانت محل إثارة وجذب القارئ وكانت مشبعة بروح التقديس للحب.

ثانيا: تجلي الشخصية في الرواية

الشخصية ركن أساسي من أركان الرواية، وهي العنصر الفعال الذي يساهم في صنع الحدث يؤثر فيه ويتأثر به، فمن البديهي أن الأحداث لا يمكن أن تجري بنفسها، وإنما يجريها، أو تقوم بها مجموعة من الأشخاص من الأشخاص لا بد من وجودها في أي عمل قصصي طالما كان من الضروري وجود الحدث فيه، الشخصية في الرواية أوقى القصة تشكل بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 96.

2- المصدر نفسه، ص 99

3- م ن، ص 100.

تجاوز مركزتها، الأشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، تمثل الشخصية عنصرا متميزا من بين عناصر الراوي، لأنها نبت فيها الحياة بتحركها في سياق الأحداث، فالشخصية بوصفها أحد العناصر الأساس التي تمنح العمل الروائي شكله وبعد الواقعي، لقد برزت في هذه الرواية الكثير من الشخصيات منها شخصيات رئيسية ومنها شخصيات ثانوية نذكر منها ما يلي:

1. الشخصيات الرئيسية:

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نقوم بعمل رئيسي هي التي تقوم الفعل وتدفعه الى الأمام.

❖ شخصية جبران خليل جبران:

تعد هذه الشخصية شخصية رئيسية في الرواية في الرواية وهو شاب لطيف ومحترم، صبور، الوفي بالوعد، وهو شاب محب لسلمى " أما أنا فلا أستطيع أن أدعو سني الصبا سوى عهد الأم خفية خرساء كانت تقطن قلبي، وتثور كالعواطف في جوانبه وتتكاثر نامية بنموه "1، وأيضا: " كنت في بيروت في ربيع تلك السنة المملوءة بالغرائب وكان ينسان قد أنبتت الأزهار والأعشاب، فظهرت في بساتين المدينة كأنها أسرار تعلنها الأرض للسماء"2 أيضا: " ففي يوم من تلك الأيام المفعمة بأنفاس نسيان المسكرة وابتساماته المحبة، ذهبت لزيارة صديق يسكن بيتا بعيداً عن ضجة الاجتماع "3، وأيضا: " فقامت إذ ذاك

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 11.

2- المصدر نفسه، ص 15.

3- م ن، ص 16.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

من مكاتب، ولما أخذت يده مودعاً فقلت له: غدا أزور فارس كرامة قياما بوعدي له واحتراما للتذكريات التي أبقتها صداقته لوالدي".¹

أيضا " فأجبتها سأفعل كل ذلك يا سلمى، سوف أجعل روعي غلافا لروحك، وقلبي بيتا لجمالك، وصدري قبراً لأحزانك، سوف أحبك يا سلمى محبة الحقول للربيع، سوف أحياء بك حياة الأزهار بحرارة الأزهار".²

❖ شخصية سلمى كرامة:

تعد هذه الشخصية شخصية أنثوية ورئيسية في الرواية وأيضا تعد بطلنة الرواية، سلمى شخصية جميلة وصبورة وقوية وهي قليلة الكلام وكثير التفكير وهي متدينة، لقد وصفها جبران بـ:

■ " أما ابنته فتخضع ممتثلة لإدارته الواهنة على رغم كل ما في روحها الكبيرة من القوى والمواهب".³

■ أيضا يصفها بـ: " الجمال في وجه سلمى لم يكن منطبقا على المقاييس التي وضعها البشر للجمال، بل كان غريبا كالحلم أو كالرؤيا أو كفكر علوي لا يقاس ولا يحد ولا ينسخ بريشة المصور، ولا يتجسم برخام الفخار، جمال سلمى لم يكن في شعرها الذهبي بل في هالة الطهر المحيطة به"⁴، هنا جبران وصف سلمى بأنها جميلة وان جمالها لا ينطبق على المقاييس التي وضعها جبران أنها متدينة، لقوله " وقد صلت سلمى متوجعة حتى ملأت

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 19.

² - المصدر نفسه، ص 53.

³ - م ن، ص 18.

⁴ - م ن، ص 26.

الفضاء صلاة وابتهاالا¹، وأيضا وصفها جبران انها شخصية حزينة يكسوها طابع التشاؤم والحزن والكآبة لقوله: " أما الصفة التي كانت تعانق مزايا سلمى وتساور أخلاقها فهي الكآبة العميقة الجارحة"²، وهنا جبران يظهر لنا سبب تعاسة سلمى وهو خطبتها وزواجها من منصور بك هذا ما أدى الى حزنها وتعاستها لأنها لا تحبه.

2. الشخصيات الثانوية أو الشخصيات المساعدة:

وهي شخصيات التي تفي الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وهي شخصيات التي يأتي بها الروائي لربط الأحداث وإكمالها. لقد وردت عدّة شخصيات ثانوي في هذه الرواية سنذكرها حسب ما وظفها جبران:

➤ شخصية فارس افندي كرامة:

تعتبر هذه الشخصية شخصية مساعدة وهو والد سلمى كرامة وهو شخصية فاضلة وغنية كما وصفه جبران لقوله: " فقال بلهجة يساورها التحدر: لا أعرف رجلا سواه في بيروت قد جعلته الثروة فاضلا والفضيلة مثيرا"³، وجاء في قوله أيضا: "فارس كرامة شيخ شريف القلب كريم الصفات ولكنه ضعيف الإدارة يقوده رياء الناس كالأعمى وتوقفه مطاعمهم كالأفرص"⁴، هنا جبران يصف فارس كرامة بأنه رجل طيب القلب وشريف وكريم الصفات لكنه ضعيف الإرادة وقال أيضا: " ولما وقفت للانصراف اقترب مني فارس كرامة وقال بصوت

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 27.

² - المصدر نفسه، ص 26.

³ - م ن، ص 17.

⁴ - م ن، ص 18.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

تعانقه رنة الاخلاص الآن وقد عرفت الطريق الى هذا المنزل يجب أن تأتي اليه شاعرا بالثقة التي تقودك الى بيت ابيك وأن تحسبني وسلمى كوالد وأخت لك¹، هنا جبران أيضا يصف فارس كرامة بأنه رجل مخلص.

➤ شخصية صديق جبران:

لقول جبران " وقبيل أن أصافحه مسلما تقدم صديقي وقال: حضرته فارس أفندي كرامة"²، وجاء في قوله أيضا: " ولما خرج فارس كرامة استزدت صاحبي من أخباره"³.

➤ شخصية خادمة عائلة فارس كرامة:

لقول جبران "ولم تنته من العشاء حتى دخلت علينا احدى الخادمت وخاطبت فارس كرامة قائلة: في الباب رجل يطلب مقابلتك يا سيدي، فسألها: من هو هذا الرجل؟ فأجابت: أظنه خادم المطران يا سيدي"⁴.

➤ شخصية خادم المطران بولس غالب:

لقول جبران: " وبعد هنيهة ظهر رجل بأثواب مزركشة وشارب معقوف الطرفين، فسلم منحنيا وخاطب فارس كرامة قائلاً: قد بعثني سيدة المطران بمركبته الخصوصية لأطلب اليك ان تتكرم بالذهاب اليه، فهو يريد أن يباحثك بأمور ذات أهمية"⁵.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 24.

² - المصدر نفسه، ص 16.

³ - م ن، ص 17.

⁴ - م ن ، ص 31.

⁵ - م ن، ص 31.

➤ شخصية المطران بولس غالب:

تعد هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية المكملة لأحداث الرواية " وهذا الرجل هو مطران تسير قبائحه بظل الانجيل، فتظهر للناس كالفضائل هو رئيس دين في بلاد الأديان والمذاهب، تخافه الأرواح والأجساد وتخر لديه ساجدة مثلما تتحني رقاب الأنعام أمام الجزار"¹، هنا جبران يصف المطران بأنه شخصية فاسدة وأنه شخصية تخافه الأرواح والأجساد، " ما طلب المطران بولس غالب مقابلة فارس كرامة في تلك الليلة المقمرة ليفاوضه بشؤون الفقراء والمعوزين، أو يخبره بأمر الأرامل والأيتام، بل أحضره بمركبته الخصوصية الفخمة ليطلب منه ابنته سلمى عروسا لابن أخيه منصور بك غالب، وقد اختارها المطران زوجة لابن أخيه لا لجمال وجهها ونباله روحها بل لأنها غنية موسرة تكفل بأموالها الطائلة مستقبل منصور بك وتساعد به بأملكها الواسعة على إيجاد مقام رفيع بين الخاصة والإشراف"²، هنا جبران يصف المطران بأنه شخص فاسد وطماع ومنحط بأخلاقه وكان لصًا وشريرًا ينتزع الأموال من الأرامل والأيتام، " وكان المطران لصًا يسير مختبئًا بستائر الليل"³، هنا جبران يصفه باللص " كان المطران يذهب إلى الكنيسة في الصباح ويصرف ما بقي من النهار منتزعا الأموال من الأرامل واليتامى وبسطاء القلب "⁴.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 18.

² - المصدر نفسه، ص 43-44.

³ - م ن، ص 64.

⁴ - م ن، ص 63-64.

➤ شخصية منصور بك غالب:

هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية، منصور بك غالب ابن اخ المطران بولس غالب، فهو زوج سلمى كرامة، فكانت أخلاقه كأخلاق عمه المطران لقوله جبران: " كان منصور بك شبيها بعمه المطران بولس غالب، وكانت أخلاقه كأخلاقه، ونفسه صورة مصغرة لنفسه، ولم يكن الفرق بينهما إلا بينهما الا بما يفرق الرياء والانحطاط، فكان يقضي النهار كله متبعا لذاته ملاحقا شهواته في تلك الأزقة المظلمة حيث يختمر الهواء بإفساد الفساد"¹، " ولهذا المطران ابن اخ تتصارع في نفسه عناصر المفسد والمكاره مثلما تنقلب العقارب والأفاعي على جوانب الكهوف والمستنقعات"²، هنا وصف جبران شخصية منصور بك أنه شخصية فاسدة مثله مثل عمه المطران فهو صورة مصغرة لعمه طماع وشرير واصل ومحتالاً.

➤ شخصية الطبيب:

لقول جبران: " فحمل الطبيب الطفل الميت ووضع بين ذراعيها فضمته الى صدرها، أيضا فخرج الطبيب باكيا من تلك الفرقة "³.

➤ شخصية الطفل (ابن سلمى كرامة):

بعد زواج سلمى كرامة من منصور بك غالب ابن أخ المطران وبعد مرور أعوام وسنين على زواجها او خمس سنوات على زواجها، رُزقت سلمى بابن بعد كانت تميل في سكينه الليلي ضارعة أمام من زواجها لتصير أمًا. " عندما لاح

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 63-64.

² - المصدر نفسه، ص 18.

³ - م ن ، ص 100.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

الفجر ولدت من ثديها ففتح عينه لأول مرة ونظر في عينيها، مات الطفل وسكان الحي يفرحون "1، ولقوله أيضا: " مات الطفل ورنات الكؤوس تنمو وتتكاثر بين أيدي الفرحين بمجيئه، ولد مع الفجر، ومات عند طلوع الشمس، ولد كالفكر، ومات كالتنهدة، واختفى كالظل فأذاق سلمى كرامة طعم الأمومة ولكنه لم يبق "2.

➤ المشيعون:

لقول جبران: " فأخذ المشيعون إذ ذاك يقتربون واحدا واحدا من المطران وابن أخيه يصيرونهما ويواسونها بمستعذبات الكلام "3.

➤ وأخيرا حفار القبور:

لقول جبران: " ظل الكهان يرتلون ويسبحون، حتى فرغ حفار القبور من ردم الحفرة، عاد المشيعون وبقي حفار القبور منتصبا القبر الجديد وفي يده رفشه ومحفره "4.

ثالثا: تجلي المكان في الرواية

يعتبر المكان أحد الركائز الأساسية التي تركز عليها العمل الأدبي، ولا سيما الرواية فهي تحتاج الى مكان تدور فيه الأحداث، وتتحرك من خلاله الشخصيات، ويعد هذا الأخير من أهم المحاور الروائية المؤثرة في ابراز فكرة الكاتب، فهو عنصر أساسي في العمل القصصي أو الروائي، فكل حدث لا بد من

1 - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 98.

2- المصدر نفسه، ص 99.

3- م ن، ص 102.

4- م ن ، ص 102.

مكان خاص فيه، فالمكان عنصر ضروري لحيوية الرواية، وأيضاً له دور مهم في تحديد سياق الأحداث حيث يمكن أن يؤثر المكان على الطريقة التي تتطور فيها الأحداث وكيفية استجابة الأشخاص لها، المكان في الرواية يساهم في خلف أجواء محددة وتعزيز المشاعر التي يشم بها الشخصيات، يعتبر عنصر هاماً في بيئة الرواية فهو يشكل الأرضية التي يجري عليها مسرح الأحداث وتتحرك بداخله الشخص، ضمن إطار زمني معين.

من خلال دراستي رواية جبران خليل جبران " رواية الأجنحة المتكسرة " فوجد جبران لقد وظّف عدّة أمكنة في هذه الرواية وتنقسم هذه الأمكنة الى قسمين: أمكنة مغلقة وأمكنة مفتوحة.

1. الأمكنة المفتوحة:

تتخذ الروايات في عمومها أماكن منتفعة على الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانياً وتحرك بها الشخصيات وهو المكان المتسع للجميع حدوده متسعة ومفتوحة.

من بين الأمكنة المفتوحة التي ذكرها جبران في روايته ما يلي:

✚ "بيروت – لبنان":

بيروت هي رقعة جميلة تقع شمال لبنان وهي مكان حضاري ذو تجمع سكاني إن معظم أحداث، وقعت فيه لقوله جبران " كنت في بيروت في ربيع تلك السنة المملوءة بالغرائب، وكان ينسان قد أنبتت الأزهار والأعشاب فظهرت في بساتين المدينة كأنها أسرار تعلنها الأرض للسماء " ¹.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 15.

أيضا في قوله: " وبيروت في الربيع أجمل منها في ما بقي من الفصول لأنها تحلو فيه من أحوال الشتاء وغبار الصيف، وتصبح بين امطار الأول وحرارة الثاني كصبية حسناء قد اغتسلت بمياه الغدير ثم جلست على ضفته تجفف جسدها بأشعة الشمس "¹، وأيضا لقوله: " لبنان عند شراء الغرب مكان خيالي قد أضحمت حقيقته بذهاب داود وسليمان والأنبياء مثلما انحجبت جنة عدن سيقوط آدم وحواء، هو لفظة شعرية لا اسم جبل، لفظة ترمز عن عاطفة في النفس "².

أيضا " وأنا قد رأيت لبنان في تلك الليلة مثل فكر شعري خيالي منتصب كالحلم اليقظة واليقظة "³، وأيضا " ولبنان الذي ظهر منذ أسبوع بكل مظاهر الجلال والرونق عندما كان القهر بدر والنفس راضية، قد بان في تلك الليلة كنيبا منهوكا مستوحشا امام فهر ضئيل ناقص هائم في عرض السماء "⁴، وظف هنا جبران المكان بيروت ولبنان، اعتبره مكان جميل من حيث الأدوية والجبال المتعالية وأكثرها ما يميز هذا المكان هو التقاء قلبان متحابان فيه، لقوله: " وأنا أيضا اذكر تلك البقعة الجميلة من شمال لبنان، فما اغمضت عيني عن هذا المحيط إلا رأيت تلك الأدوية المملوءة سحرا وهيبة "⁵.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 15.

² - المصدر نفسه، ص 35.

³ - م ن ، ص 35.

⁴ - م ن، ص 59.

⁵ - م ن، ص 11-12.

✚ الحدائق والغابات:

يعتبر هذه الأمكنة أمكنة مفتوحة وقد في قوله: " ونظرت سلمى الى وقد خابت أجنحتها بسرائر نفسها ثم قالت بهدوء سحري: تعال تخرج الى الحديقة ونجلس بين الاشجار والأزهار لنرى القمر طالعا من وراء الجبل "1، وأيضا جاء في قوله: " خرجنا الى الحديقة وسرنا بين الأشجار والأزهار شاعرين بأصابع النسيم الخفية تلامس وجهينا وقامات الأزهار والأعشاب اللدنة تتمايل بين أقدامنا "2، وأيضا جاء في قوله: " وأنا واقفا بين الأشجار والحيرة تتلاعب بعواطفي مثلما تتلاعب العواصف بأوراق الخريف "3، هنا الحدائق والغابات كانت تعتبر فضاء او مكان ايجابي بالنسبة لجبران لأنه كان يلتقي بحبيبته سلمى فيها.

✚ الشوارع والطرق:

تعتبر هذه الأمكنة أمكنة عامة تتجول فيها كل فئات المجتمع وأيضا تعتبر مكان أو فضاء لنقل الشخصيات في الرواية وأيضا فضاء لنقل الأحداث، جاء في قول جبرا " وامشي في شوارع المدينة وأجد في طلعات العابرين وحركات المنشغلين محاسن الحياة وبهجة العمران "4، وأيضا جاء في قوله " وقال بصوت تعانقه رنة الاخلاص: الآن وقد عرفت الطريق الى هذا المنزل يجب أن تأتي اليه شاعرا بالثقة الذي نقودك الى البيت أبيبك وأن تحسبني وسلمى كوالد وأخت لك "5، وأيضا قوله: " وسرت وأخيلة الأشجار القائمة على جانب الطريق تتحرك

1 - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 33.

2 - المصدر نفسه، ص 34.

3 - م ن، ص 40.

4 - م ن، ص 46.

5 - م ن، ص 24.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

أمامي كأنها أشباح قد انبثقت من شقوق الأرض لتخيفني "1، نذكر أيضا "قد جئت لتأخذني يا ولدي، جئت لتدلني على الطريق المؤدية الى الساحل، ها أنذا يا ولدي فسر أمامي لنذهب من هذا الكهف المظلم "2.

✚ البحر:

يعتبر هذا الفضاء فضاء مفتوح ويعتبر من الأماكن الجميلة التي يقصدها أي فرد أو أي شخص إذا كان تعيسا أو حزينا من أجل الراحة لقوله: " فكنت أسير صباحا في الحقول وأرى في يقظة الطبيعة رمز الخلود، وأجلس على شاطئ البحر وأسمع من أمواجه أغاني الأبدية "3، وأيضا قوله: " ها قد طابت الربح وتبدد الضباب عن وجه البحر فرفعت السفينة شراعها وتأهين للمسير فلا توقيفها ولا تنتزعي دفتها "4، وأيضا قوله: " تعالي تسرع الى الشاطئ مشترين بوشاح الليل فنعتلي سفينة تقلنا الى ما وراء البحار وهناك تحيا حياة جديدة "5، وأيضا " فإن فرقتنا العاصفة على وجه هذا البحر الفضوب فالأمواج تجمعنا ذلك الشاطئ الهادئ، وإن قتلنا هذه الحياة فذاك الموت بحيينا "6، هذا مكان جميل يتميز بالاتساع يقصده الناس من أجل الراحة والاستجمام فهو حامل لأسرار الحياة هنا جبران ذكر البحر من أجل أن أذهب اليه ليرمي حزنه وتعاسته فيه.

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 59.

2- المصدر نفسه، ص 100.

3- م ن، ص 46.

4- م ن، ص 73.

5- م ن، ص 88.

6- م ن، ص 52.

✚ الجبل:

الجبل مكان مفتوح بدل على العلو والمكانة والرفعة يقصده الناس أيضا من أجل الراحة والاستجمام وقد ورد في قول جبران " وتلك الجبا المتعالية بالمجد والعظمة نحو العلاء"¹، هنا جبران يصف الجبال بالعلو، وأيضا قوله: " ففي هذا الجبل الشبيه بالغيوبة التي تتقدم اليقظة، في هذا الجبل القابض بكيفية على تراب الأجيال الغابرة وبروز الأجيال الآتية، في هذا الجبل الغريب بميوله وأمانيه لا تخلو مدينة من امرأة ترمز بوجودها عن ابنة المستقبل"²، لقوله أيضا: " ففي يوم من أواخر حزيران وقد تقلت وطأة الحرفي السواحل وطلب الناس أعالي الجبال"³، يعتبر هذا المكان مكان يلجأ اليه الناس من أجل الشعور بالراحة ويلقوا الحزن والقلق فيه.

2. الأمكنة المغلقة:

هي عكس الأمكنة المفتوحة، وهي أمكنة لها مساحة محددة تكون غير مفتوحة بشكل عام للجمهور أو الاستخدام العام، هذه الأمكنة تكون حدودها غير مشعة وغير مفتوحة.

لقد ذكر عدّة أمكنة نذكر منها:

✚ المنزل:

يعتبر هذا الأماكن المغلقة لها حدود غير متسعة فهو مكان يعتبر مسكنا للأفراد ويوفر مساحة للعيش والاسترخاء وتأدية الأنشطة اليومية لقد ورد في قول

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 12.

² - المصدر نفسه، ص 62.

³ - م ن، ص 84.

جبران: " ففي يوم من الأيام المفعمة بأنفاس نسيان المسكرة وابتساماته المحببة، ذهبت لزيارة صديق يسكن بيتا بعيدا عن ضجة الاجتماع "1، هنا جبران ذهب الى منزل صديقه من أجل زيارته ومعرفة أحواله، لقوله أيضا: " ولفارس كرامة ابنة وحيدة تسكن معه منزلا ضخما في ضاحية المدينة "2، هنا جبران يصف لفارس كرامة منزل فخم وله ابنة وحيدة تسكن معه.

أيضا ورد في قول جبران: " وبعد أيام وقد مللت الوحدة وتعبت أجفاني من النظر الى أوجه الكتب العابسة علوت مركبة طالبا منزل فارسة كرامة "3، هنا جبران بعد أن أصابه الملل والتعب والوحدة ذهب الى منزل فارس كرامة لأنه كان يحس بالحزن والوحدة ورد أيضا: " قضى ذلك النهار متنهدا أنفاسه بين تلك الحدايق والبساتين وغابت الشمس تاركة خيال قبلة صفراء على فهم لبنات المتعالية قبالة ذلك المنزل وفارس كرامة، يتلو علي أخباره "4، وايضا قوله: "ولما وقفت للانصراف اقترب مني فارس كرامة وقال بصوت تعانقه رنة الاخلاص: الآن وقد عرفت الطريق الى هذا المنزل يجب أن تأتي اليه شاعرا بالثقة التي نقودك الي بيت أبيك وان تحسبني وسلمي كوالد وأخت لك "5، هنا فارس كرامة طلب من جبران أن تأتيه الى المنزل بعد أن عرف الطريق المؤدية اليه، لقوله اليه: " وانقضت نسيان وظانا أزور منزل فارس كرامة، وألتقي سلمى وأجلس قبالتها في تلك الحديقة متأملا محاسنها "6، لقوله أيضا: " وبعد أيام وعاني فارس كرامة الى تنازل العشاء في منزله، فذهبت نفسي جائعة الى ذلك

1- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 16.

2 - المصدر نفسه، ص 17.

3 - م ن، ص 20.

4 - م ن، ص 22.

5- م ن، ص 24.

6- م ن، ص 25.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

الخيز العلوي الذي وضعت السماء بين يدي سلمى¹، وأيضا قوله: " ولما بلغت المنزل جدت سلمى جالسة على وضعت السماء بيت يدي سلمى²، ايضا قوله: "ولما بلغت المنزل وجدت سلمى جالسة على مقعد خشبي في زاوية من الحديقة وقد استندت رأسها الى عمد شجرة فبانث بثوبها الأبيض كواحدة من عرائس الخيال تحفر ذلك المكان"³، جاء في قوله أيضا: " عما قريب يا سلمى، عما قريب تسير بك سنة الله من هذا المنزل الى ساحة العالم الواسعة "، هنا فارس كرامة بزواج ابنته الوحيدة لابن أخ المطران وانها ستترك منزل والدها المنفرد وتذهب الى منزل فخم أو الى ساحة العالم الواسعة.

لقد ورد في قول جبران أيضا: " وتزوج منصور بك غالب سلمى فسكننا معًا في منزل فخم قائم على شاطئ البحر في رأس بيروت وحيث يقطن وجهاء القوم والأغنياء"⁴، وهنا تزوج ابن أخ المطران سلمى فسكن في منزل فخم في رأس بيروت وتركت منزل والدها المنفرد بين الحداثق وأصبح والدها وحده في ذلك المنزل.

المعبد أو الكنيسة:

يعتبر هذا المكان مغلق له حدود محدودة، وهو مكان مقدس يؤدون فيه الطقوس جاء في قول جبران: " كان المطران يذهب الى الكنيسة في الصباح ويصرف ما بقي من النهار منتزعا الأموال من الأرامل واليتامى وبسطاء

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 29.

² - المصدر نفسه، ص 29.

³ - م ن، ص 39.

⁴ - م ن ، ص 62.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

القلب"¹، كان المطران رجل دين في المعبد أو الكنيسة أيضا قوله: " بين تلك البساتين والتلول التي تصل الى أطراف بيروت بأذيال لبنات، يوجد معبد صغير قديم العهد محفور في قلب صخرة بيضاء قائمة بين أشجار الزيتون واللوز والصفصاف، ومع ان هذا المعبد لا يبعد أكثر من نصف ميل عن طريق المركبات فقد قل من عرفه من مجيء الآثار والخرائب القديمة"²، وهنا جبران يصف المعبد بأنه موجود في قلب صخرة بيضاء القائمة بين أشجار الزيتون واللوز والصفصاف جاء في قوله: " ولم يكن في هذا المعبد الصغير شيء آخر سوى سكينة عميقة تعانق فيه النفس وهيبة سحرية تتيح بتموجاتها أسرار الآلهة"³، وهنا جبران يعتبر أن المعبد هيبة سحرية وأنه مكان مقدس تعانق فيه النفس راحتها، وأيضا كما ورد في قوله: " في هذا الهيكل المجهول كنت ألتقي سلمى كرامة مرة في الشهر فنصرف الساعات الطوال ناظرين الى الصورتين القريبتين مفكرين بفتى الأجيال المملوب "⁴، هنا يعتبر جبران أن المعبد فضاء ايجابي بنسبة له لأنه كان يلتقي بحبيبته سلمى فيه مرة في الشم بعد زواج س لمى من منصور بك.

✚ القبر:

يعتبر هذا المكان من الأمكنة المغلقة فهو مكان الأخير الذي يلجأ اليه الانسان بعد موته فهو مكان ضيق المساحة وأيضا يتجه الناس اليه لزيارة أقربائهم وموتاهم، لقد ورد قوله جبران: " في اليوم التالي كفنت سلمى بأثواب عرسها

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 64.

² - المصدر نفسه، ص 77.

³ - م ن ، ص 78.

⁴ - م ن، ص 79.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

البيضاء، ووضعت في تابوت موشس بالمخمل الناصع أما الناصع أما طفلها فكانت أكفانه، أقمطته وتابوته ذراعي أمه وقبره صدرها الهادئ¹، هنا سلمى كرامة توفيت وغادرت الحياة حزين حيث يقول: " عاد المشيعون وبقي حفار القبور منتصب بجانب القبر الجديد وفي يده رفشة ومحفرة ولما توارى حفار القبور وراء أشجار السرو وخانني الصبر والتجدد فارتميت على قبر سلمى ابكيها وأرثيها² ، وأصبح جبران تعيسا حزينا بعد أن خطف الموت حبيبته سلمى وأصبح وحيدا ترافقه ذكريات حبيبته سلمى.

رابعا: تجلي الزمن في الرواية

يعتبر الزمن أحد المكونات الحكائية الأكثر أهمية في تشكل بنية النص، فهو يمثل الروح المثقفة للرواية وقلبها النابض فبدونه تفقد الأحداث حركتها، فهو ذلك الكل المركب من ماض وحاضر ومستقبل، فهو ينتظم لبنية ثلاثية كون الحياة سلسلة متصلة من الأمس واليوم والغد، يعد الزمن في الرواية أساسا لا تستقيم الأحداث والتحويلات من دون توظيفه بمنهجية عقلية فيلجأ الروائي إليها بوعي أو بلا وعي.

فالروائي جبران خليل جبران وظف نظام زمني في عمله الروائي يمكن ان تحدد هذا النظام في عمليتين هما: الاسترجاع والاستباق.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 101.

² - المصدر نفسه، ص 102.

أ. الاسترجاع Analepse:

هو شكل من اشكال النظام الزمني أو شكل من أشكال المفارقة الزمنية فهو مخالفة صريحة لسير السرد يكون بعودة راوي السرد ومحركه الى حدث سابق فهو يهدف الى استعادة أحداث ماضية فهو يرتبط بالذاكرة الشخصية.

الاسترجاع من التقنيات التي يوفرها الروائي في نصه فنجد جبران لقد وظف كثيرا من الاسترجاعات، فمن الاسترجاعات المدونة والمذكورة في رواية جبران الأجنحة المتكسرة نذكر " أنتم أيها الناس تذكرون فجر الشبيبة فرحين باسترجاع رسومه متأسفين على انقضاءه، أما أنا اذكره كما يذكر الحر جدران سجنه وثقل قيوده"¹، هنا جبران ذكر فجر الشبيبة وهم سعداء وفرحين أما هو فيذكر فجر شبيبته بالحزن والألم وشبهه بالسجن وقد ورد أيضا في قوله: " كنت في الثامنة عشر عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية"²، هنا جبران يتذكر أيام حياة أو طفولته ووقوعه لأول مرة في الحب (حبه لسلمي كرامة).

أيضا ورد في قوله: " أنتم أيها الناس تذكرون الحقول والبساتين والساحات وجوانب الشوارع التي رأت ألعابكم وسمعت همس طهركم، وأنا أيضا تلك البقعة الجميلة من شمال لبنان، فما أغمضت عيني " عن هذا المحيط الا رأيت تلك الأودية المملوءة سحرا وهيبة"³، هنا جبران يتذكر البقعة الجميلة من شمال لبنان، ويذكر الناس بحقولها ساتينها وساحات الجميلة، وأيضا ورد في قوله: "هكذا كانت حياتي قبل أن أبلغ الثامنة عشرة، فتلك السنة هي من ماضي بمقام

¹- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 10.

²- المصدر نفسه، ص 07.

³- م ن، ص 12.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

المقامة من الجبل لأنها أوقفنتني متأملاً اتجاه هذا العالم وأورنتني سبل البشر ومروج ميولهم وعقبات متابعمهم وكهوف شرائحهم وتقاليدهم تلك السنة ولدت ثانية، والمرء إن لم تحبل به الكآبة، ويتمخض به اليأس¹، هنا جبران يسترجع ذكرياته الأليمة والحزينة ويرد ذلك أيضاً: " اليوم قد مرت أعوام مظلمة طامسة بأقدامها رسوم تلك الأيام....، مستفطرة دموع اليأس والأسف من أجفاني"².

هنا أيضاً يسترجع جبران ذكرياته الحزينة واليائسة وأيضاً ورد في قوله: "كنت في بيروت في ربيع تلك السنة المملوءة بالغرائب وكان نيسان قد أنبتت الأزهار والأعشاب فظهرت في بساتين المدينة كأنها أسرار تعلنها الأرض للسماء"³، هنا جبران يسترجع ذكرياته كيف كان يعيش في بيروت ويسترجع الأحداث التي مرت عليه.

أيضاً ورد في قوله: " وانقض نسيان وأنا أزور منزل فارس كرامة وألتقي سلمى وأجلس قبالتها في تلك الحديقة متأملاً محاسنها"⁴، هنا جبران يذكر زيارته المتكررة لفارس كرامة والتقائه بسلمى وأيضاً ورد في قوله "وبعد أيام دعاني فارس كرامة اي تناول العشاء في منزله"⁵، وأيضاً جاء في قوله: " تلك أيام مضت كالأشباح واضمحت كالضباب ولم يبق منها سوى الذكرى الأليمة"⁶، هنا جبران يتذكر ايامه التي ملت عليه كالأشباح وأنها بقيت ذكرى أليمة.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 14.

² - المصدر نفسه، ص 08.

³ - م ن، ص 15.

⁴ - م ن، ص 25.

⁵ - م ن، ص 29.

⁶ - م ن، ص 46.

ب. الاستباق La prolepse:

هو أيضا شكل من أشكال النظام الزمني أو النظام المفارقة الزمنية، فهو بمثابة توطئة أو تمهيد لأحداث لاحقة أو ذكر لم يحن وقته بعد أو هو مقطع سردي يسرد أحداث سابقة عن أوانها أو توقع حدوثها فهو يمثل عكس الاسترجاع ويسمى أيضا القفرة الى الامام.

لقد شملت " رواية الأجنحة المتكسرة " استباقات نذكر منها:

في قول جبران " وبيروت في الربيع أجمل منها في ما بقي من الفصول لأنها تخلو فيه من أو حال الشتاء وغبار الصيف وتصبح بيت أمطار.... تجفف جسدها بأشعة الشمس"¹، هنا جبران يستبق الحدث أن بيروت ستصبح جميلة في فصل الربيع وأن فصل الربيع فصل جميل يزيد بيروت جمالا، وأيضا جاء في قوله: "وسلمى الجميلة العذبة قد ذهبت الى ما وراء الشقف الأزرق ولم يبق من آثارها في هذا العالم سوى غصات أليمة في قلبي وقبر رخامي منتصب في الظلال اشجار السرد.....، لا تنشب ذلك السر المصون الذي أخفته الآلهة في ظلمات التابوت والأغصان التي امتصت عناصر الجسد لا تبيح بحفيفها مكنونات الحفرة"²، هنا جبران لقد استبق وفاة سلمى.

خامسا: تجلي الحكمة في رواية

تعني بالحكمة أو العقدة هي تسلسل الأحداث ويتم ذلك عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات ومن وظائفها إثارة الدهشة في نفس القارئ، وهي

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق، ص 15.

² - المصدر نفسه، ص 09.

الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "

المجرى العام الذي تجري فيه القصة أو الرواية وتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية، الحكمة عنصر مهم لا تكون الرواية أو القصة من دونه، فبدون وجوه العقدة أو الحكمة وحدث التغير في شخصية البطل وظهور عنصر التشويق والاثارة فستظل القصة أو الرواية ساكنة، تستمد الحكمة مادتها الأولية من واقع الحياة التي تحيط بالكاتب كما ورد في رواية جبران ما يلي:

الحكمة لقد وظفها جبران في أحداث متسلسلة ومتراطة ومتماسكة كي لا تتعرض الرواية أو القصة الى التفكك، استمدها جبران من الواقع لقد جاء قوله ما يلي:

زيارة جبران لأحد أصدقائه وتعرفه على شخص غني وشريف القلب، كان هذا الشخص صديق والد جبران اسمه فارس كرامة لقول جبران " دخل علينا شيخ جليل في الخامسة والستين من عمره، واقترب مني قائلاً: أنت ابن صديق حبيب قديم صرفت ربيع العمر برفقته "¹.

هنا صداقة فارس كرامة مع والد جبران هي التي جلبت جبران الى بيت فارس كرامة وبعد الزيارات المتكررة لبيت فارس كرامة تعرف جبران على ابنة فارس كرامة أفندي وهي سلمى كرامة لقول جبران: " في تلك الدقيقة ظهرت من بين ستائر الباب صبية ووقف الشيخ قائلاً هذه ابنتي سلمى "²، من أول التقاء جبران بسلمى أحبها جبران لقوله: " الآن فقد شعرت بوجود شيء غريب

¹- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، 16.

²- المصدر نفسه، ص 21.

وأقوى وأعذب من العلاقة الأخوية"¹، هنا أحب جبران سلمى من أول نظرة له لها.

يتعرف جبران على سلمى وتصبح بينهم رابطة حب قوية، لكن ذات يوم جاء خادم المطران الى بيت فارس كرامة هنا يظهر الصراع وهو طلب المطران يد سلمى من والدها لأن والدها كان رجلا غنيا ولم يكن لم وارث غير ابنته لقد اختارها المطران زوجة لابن أخيه لأنها كانت غنية لقول جبران: " وقال لها بصوت مخنوق، عما قريب يا سلمى، عما قريب تخرجين من بين ذراعي والدك الى ذراعي رجل آخر"²، ولا كان من سلمى غير أن رأي والدها وأيضا من غير ان تأخذ رأي حبيبها، فما كان الا أن يحصل هذا الزواج وهو زواج سلمى من ابن أخ المطران، وهنا يزداد الصراع لقد كان زواج شقاء ومأساة لأنها تزوجت رجل لم تحبه بالرغم من كون سلمى تزوجت، بقي جبران يحبها وكان يلتقيان سراً في هيكل مهجور وكل واحد منهما يشتهي من البؤس والحزن التي يعانون منه لقوله: " في هذا الهيكل المجهول كنت ألتقي سلمى كرامة مرة في الشهر " أدركت سلمى أن المطران بشبيه فيها قطعت اجتماعها وعلاقتها مع حبيبها الذي كانت تجتمع معه في المعبد قطعت علاقتها خشية من كلام الناس وحبيبها والمطران لأنه تخافه الأجساد والأرواح وفي النهاية كرست سلمى حياتها لأسرة زوجها حتى إذا انقطعت خمس سنوات على ذلك الزواج، تحرك الجنين في أحشاء سلمى، لكن يوم الولادة كان عسيرا، لقد توفي الطفل وتوفيت الأم، بقي جبران وحيدا ودفن قلبه في التراب الذي ضم جثمان سلمى وجثمان طفلها الزائر الراحل.

¹- جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 37.

²- المصدر نفسه، ص 39.

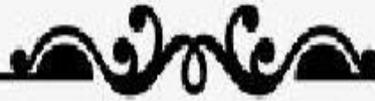
سادسا وأخيرا: النهاية أو لحظة التنوير

هي خاتمة ونهاية الرواية التي تأتي بعد تأزم الأحداث وتشابكها فهي لحظة تنوير العمل الروائي، وهي تمثل جهد الكاتب وهي التنوير النهائي أو أنها اللمسة الأخيرة التي تمنح شخصية الرواية كما لها ونهايتها وهي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق وبحب كما الروائي بكل إحكام وذوق فهنا كانت نهاية هذه رواية نهاية حزينة لأن جبران بعد ما أحب سلمى لم تتزوج به وتزوجت شاب آخر منصور بك ابن أخ المطران بغير إرادتها وولدت طفلا وبعد الولادة توفيت، لقد أمات جبران سلمى بطلّة هذه الرواية في نهايتها كما جاء في قوله "في اليوم التالي كفنت سلمى بأثواب عرسها البيضاء ووضعت في تابوت موشى بالمخمل الناصع أما طفلها فكانت اكفائه أقمطته وتابوته ذراعي أمه وقبره صدرها الهادئ"¹، وأيضا جاء في قوله: " ولما توارى حفار القبور وراء أشجار السروخاتي الصبر والتجلد فارتميت على القبر سلمى أبكيها وأرثيها "²، كانت نهاية حزينة ومؤلمة بنسبة لجبران لأنه اصبح وحيدا بدون حبيبة وبدون عائلة.

¹ - جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، المصدر السابق ، ص 101.

² - المصدر نفسه، ص 102.

الخاتمة



خاتمة:

لكل بداية نهاية، انطلقت بداية مسيرتي البحثية تحت عنوان " جمالية السرد في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران " الذي كان الهدف منه البحث في تجليات جماليات السرد في هذه الراوية، بعد البحث والدراسة وبعد أن وصلت الى النهاية، قمت بحصر أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال مسيرتي البحثية ويمكن إجمال هذه النتائج فيما يلي:

- الجمالية نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، وهي التي تمثل رؤية خاصة للفن.
- السرد هو من أبرز الوسائل الفنية التي تساهم في نجاح العمل الروائي أو إخفاقه فهو الذي يكتشف عن الدلالة والمضامين التي يستخدمها الكاتب الروائي في عمله الفني فهو من أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الاحداث والوقائع.
- ويعتبر أيضا وسيلة فعالة للتواصل ونقل الأفكار والمعاني، وهو يعين توالي الأحداث وتتابعها سواء كانت واقعية أم متخيلة، يتحقق بواسطته تربط الأحداث وتسلسلها.
- الرواية هي مجموعة حوادث مختلفة التأثير عدّة شخصيات وهي موضوعية وذاتية، تستمد موضوعها من بنية المجتمع، وهي نوع من انواع السرد، وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان.
- رواية الأجنحة المتكسرة، لم تقتصر وحسب على فن قصصي قوي السبك جميل السياق، وإنما حملت كثيرا من روح جبران وعاطفته وعقله

الخاتمة:

وأحاسيسه وخواطره، وأن الحب قربان تنحرفه الشهوات وتعصف به الأطماع، وإذا الزواج وسيلة مشروعة للاستيلاء غير المشروع على ثروة الزوجة ووالدها، طغى على هذه الرواية موضوع المحبة ومعاناة النساء والطمع والاحتيال.

- الحدث هو العنصر الذي يثير اهتمام القارئ ويشده من أول الرواية الى آخرها، فهو عنصر مهم فله القدرة على ابلاغ الرسالة ووصولها الى المتلقي.

- لكل قصة أو رواية حدث معين، إما يكون حدث رئيسي أو ثانوي فو موضوع الذي تبنى عليه الرواية.

- ينشأ الحدث عن طريق تحرك الأشخاص، فهو أيضا يعد من أهم عناصر البناء الروائي.

- الشخصية من اهم مكونات النص السردي، فهي تلعب دورا كبيرا في بناء الرواية فهي تساهم في دفع أحداث الرواية الى الأمام، فهي مدار المعاني الانسانية، تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن الحياة وتفاعلاتها فهي من المقومات الأساسية، فبدونها لا وجود للرواية، فهي الكائن الانساني الذي يتحرك في سياق الأحداث.

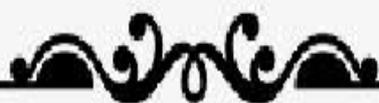
- يعتبر المكان أحد ركائز الأساسية التي يركز عليها العمل الأدبي ولا سيما الرواية، المكان كعنصر أساسي لازم في تشكيل النص الروائي، فهو المساحة التي تجري فيها الأحداث فهو ينقسم الى قسمين الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة، الأمكنة المغلقة هي الأمكنة التي لها مساحة محدودة،

الخاتمة:

- أما الأمكنة المفتوحة هي الأمكنة التي لها مساحة ممتعة وغير محدودة، المكان من أهم المجاور الروائية المؤثرة في ابراز فكرة الكاتب.
- الزمن تقنية أساسية في بناء الرواية فهو الذي يُوَظِر فعل الشخصيات.
 - تعد المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق من أشكال النظام الزمني، التي يوظفها الكاتب في نصه فنجد جبران في روايته هذه استخدام أو وظف الاسترجاع أكثر من الاستباق، لأنه الاسترجاع والاستنكار ربط الأحداث وكمل الوقائع، أما الاستباق فمن شأنه أن يفقد السرد عنصر الاثارة والتشويق.
 - لكل رواية أو قصة حبكة أو عقدة فلا وجود لعمل أدبي بدون عقدة وهي تسلسل لنا الأحداث، وتؤدي الى نتيجة عن طريق الصراع، فهي مجموعة الأحداث التي تجري في رواية فهي نوعان مفككة و متماسكة.
 - لكل بداية نهاية للرواية فهنا تكون لحظة الانفراج والتنوير وهذا راجع بعد تشابك وتآزم الأحداث، فنجد هذه الرواية كانت نهايتها حزينة ومؤلمة فكانت نهاية مغلقة.

" وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد "

قائمة المصادر



والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش، الطبعة الخامسة 1432 هـ، 2011 م.

أولاً: المصادر

1. جبران خليل جبران، دمة وابتسامة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، تموز، يوليو، 1994.
2. جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1912، د ط.

ثانياً: المعاجم

1. جمال الدين ابي الفضل، محمد ابن عامر ابن متطور، لسان العرب، مادة (ج م ل)، طبعة جديدة محققة، دار صادر للطباعة والنشر، مج 2.
2. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تر عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424 هـ، 2003 م.
3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

قائمة المصادر والمراجع:

ثالثاً: المراجع

- 1) ألاء علي الحاتمي، سمير عبد المنعم القاسمي، علم الجمال مفاهيم وتطبيقات وأسس الجمال، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
- 2) أميرة حلمي مطر، مدخل الى علم الجمال وفلسفة الفن، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ط1، 2013.
- 3) أحمد اليبوري، ديناميكية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط1، 1993.
- 4) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947، 1985، مطبعة اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
- 5) الجيلالي الغرابي، عناصر السرد الروائي، رواية السب لأحمد التوفيق أنموذجاً، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2016.
- 6) جميل حمداوي، مستجدات النقد الروائي، دد، دب، ط1، دت.
- 7) هلال جهاد، جماليات الشعر العربي، دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، دار الجهاد، بيروت، لبنان، دط، دت.
- 8) حميد لحميداني، بينة النص السردية، من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

قائمة المصادر والمراجع:

- 9) حكيمة سبيعي، خطاب الرواية عند احلام مستغانمي، دار زهوان للنشر والتوزيع، 2015، عمان، ط1، 1436، 2015.
- 10) الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، 2010، دط.
- 11) رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، دب، ط1، 1959، ط2، 1964.
- 12) سامي يوسف أبو الزيد، تذوق النص الأدبي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
- 13) شهرزاد حرز الله، الفن الروائي عند أحلام مستغانمي، دار الغرب للنشر والتوزيع، دب، دط، دت.
- 14) شعبان عبد الحكيم محمد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد وقراءات جديدة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
- 15) صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، 2005، ط1، 2006.
- 16) الطيب بوعزة، ماهية الرواية، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، دت.

قائمة المصادر والمراجع:

- 17) عبد السلام مسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، دت، دب، ط1، 2005.
- 18) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998.
- 19) عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، دط، دت.
- 20) عصام عساقلة، بناء الشخصيات في روايات الخيال العلمي في الأدب العربي، دار أزمنا للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط1، 2011.
- 21) عبد عبيد الزريعي، العلاقة بين الشخصية اليهودية والفلسطينية في الرواية الفلسطينية، دار الحنين، دط، دت.
- 22) عبد القادر ابن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، بحث في التجريب وعتق الخطاب عند جيل الثمانينيات، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2011، دط.
- 23) فاروق خو رشيد، في الرواية العربية، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، دب، دط، دت.
- 24) منتصر عبد القادر الفضفري، عناصر القصة في الشم العباسي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، 2012 م.
- 25) محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة مقارنة في آليات السرد وقراءات نصية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، دط.

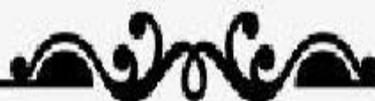
قائمة المصادر والمراجع:

- 26) ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر، محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1987.
- 27) محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، 2012.
- 28) نزار فراك الحساني، الاداء القصصي في أشعار أيام العرب في الجاهلية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، دت.
- 29) هيفل، المدخل الى علم الجمال، فكرة الجمال، تر، جورج طربيشي، دار الطباعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1978، ط3، 1988.
- 30) ياسمين نزيه أبو شيخة، عدلي محمد عبد الهادي، دراسات في علم الجمال، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2008، ط1، 2018 م، 1439 هـ.

رابعاً: المجلات

1. علي جواد، خصوصية القصة القصيرة وموقعها في نظريات السرد، مجلة أفكار العدد، 880، أبار 2002، عمان.
2. محمد علي غوري، مدخل الى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور، باكستان، العدد الثامن عشر، 2011.

الملخص



الملخص:

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسوعة بجمالية السرد في رواية "الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران الى الكشف عن البنية السردية والفنية في رواية الأجنحة المتكسرة، والبحث عن مكوناتها الرئيسية، كالأحداث، الشخصيات، المكان، الزمان، الحبكة، باعتبار هذه المكونات، من أهم التقنيات التي تتألف منها الرواية، وتعتبر العمود الفقري والمحور الأساسي لها.

أما الجانب التطبيقي فتطرق الى تجليات جمالية السرد في الرواية "الأجنحة المتكسرة" وبعد الدراسة والتحليل توصلت الى النتائج التالية:

السرد هو الأداة الأساسية الفاعلة في عملية بناء النص، فهو أداة لنسج العلاقات بين العناصر الفنية التي يقوم عليها النص الروائي، فهو يحقق ترابط الأحداث، ورواية الأجنحة المتكسرة، هي رواية حملت كثيرا من روح جبران وعاطفته وعقله وأحاسيسه، وأن الحب قربان تنحدره الشهوات وتعصف به الأطماع، كان موضوع هذه الرواية المحبة ومعاناة النساء والطمع والاحتيال.

الكلمات المفتاحية:

- السرد. - الجمالية. - الأجنحة المتكسرة. - جبران خليل جبران.

Summary:

This encyclopedic study of the aesthetics of narrative in the novel “Broken Wings” by Khalil Gibran aims to reveal the narrative and artistic structure in the novel Broken Embryos, and to search for its main components, such as events, characters, place, time, and plot, considering these components as among the most important techniques. Which the novel consists of, and is considered its backbone and basic axis.

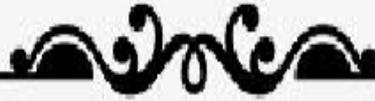
As for the practical aspect, I touched on the manifestations of the aesthetics of narrative in the novel “Broken Wings.” After study and analysis, I reached the following results:

Narration is the basic effective tool in the process of constructing the text. It is a tool for weaving relationships between the artistic elements on which the fictional text is based. It achieves the coherence of events, and the novel Broken Wings is a novel that carried a lot of Gibran’s spirit, emotion, mind, and feelings, and that love is an offering that is slaughtered and ravaged by desires. Greed, the theme of this novel was love, the suffering of women, greed, and fraud.

Key Words:

– Narration. – Aesthetic. – broken wings. – Khalil Gibran.

فهرس



المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

دعاء

شكر وتقدير

المقدمة

أ

المدخل: مفاهيم ومصطلحات

02	1. مفهوم الجمالية.
02	أ. لغة
03	ب. اصطلاحا
04	ت. الجمالية عند العرب والغرب
04	1. عند الغرب
05	2. عند العرب
06	II. مفهوم السرد
06	1) لغة
07	2) اصطلاحا
07	3) مكونات السرد
07	❖ الراوي
08	❖ المروي
08	❖ المروي له
08	4) أهمية السرد

الفصل الأول: البناء الفني للرواية

11	المبحث الأول: ماهية الرواية
11	1. مفهوم الرواية
11	❖ لغة
11	❖ اصطلاحا
13	II. الرواية عند العرب والغرب
13	1. عند العرب
14	2. عند الغرب

16المبحث الثاني: العناصر الفنية للرواية.
16أولاً: مفهوم الحدث.
161. الحدث.
16أ. لغة.
16ب. اصطلاحاً.
172. طرق بناء الحدث.
17➤ الطريقة التقليدية.
18➤ الطريقة الحديثة.
18➤ طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفاً).
183. أنواع الحدث.
18▪ حدث رئيسي.
19▪ حدث ثانوي.
19ثانياً: مفهوم الشخصيات.
19أ. لغة.
20ب. اصطلاحاً.
22ت. أنواع الشخصيات.
221. الشخصية الرئيسية.
232. الشخصية الثانوية.
24ث. أهمية الشخصية.
26ثالثاً: مفهوم المكان.
26أ. لغة.
27ب. اصطلاحاً.
28ت. أنواع المكان.
29+ المكان المغلق.
29+ المكان المفتوح.
29ث. أهمية المكان.
31رابعاً: مفهوم الزمن.
32أ. لغة.

32ب. اصطلاحا
34ت. مستويات الزمن السردى (المفارقات السردية)
34• الترتيب
341. الاسترجاع
35أنواع الاسترجاع
362. الاستباق
37أنواع الاستباق
383. أهمية الزمن
41خامسا: الحكمة
411. مفهوم الحكمة
412. أنواع الحكمة
42❖ الحكمة المفككة
42❖ الحكمة المتماسكة
42سادسا: النهاية (الحل أو لحظة التنوير أو الانفراج)
43← نهاية مفتوحة
43← نهاية مغلقة
	الفصل الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة "
43المبحث الأول: التعريف بجبران خليل جبران والأجنحة المتكسرة
431. التعريف بجبران خليل جبران
462. التعريف بالأجنحة المتكسرة
49المبحث الثاني: تجليات الجمالية السردية في رواية " الأجنحة المتكسرة"
49أولا: تجلي الحدث في الرواية
54ثانيا: تجلي الشخصية في الرواية
541. الشخصيات الرئيسية:
562. الشخصيات الثانوية أو الشخصيات المساعدة
60ثالثا: تجلي المكان في الرواية
611. الأمكنة المفتوحة
632. الأمكنة المغلقة

65رابعاً: تجلي الزمن في الرواية.....
69أ. الاسترجاع Analepse.....
71ب. الاستباق La prolepse.....
72خامساً: تجلي الحبكة أو العقدة في رواية.....
74سادساً وأخيراً: النهاية أو لحظة التنوير.....
79الخاتمة.....
83المصادر و المراجع.....
89الملخص.....
92فهرس المحتويات.....